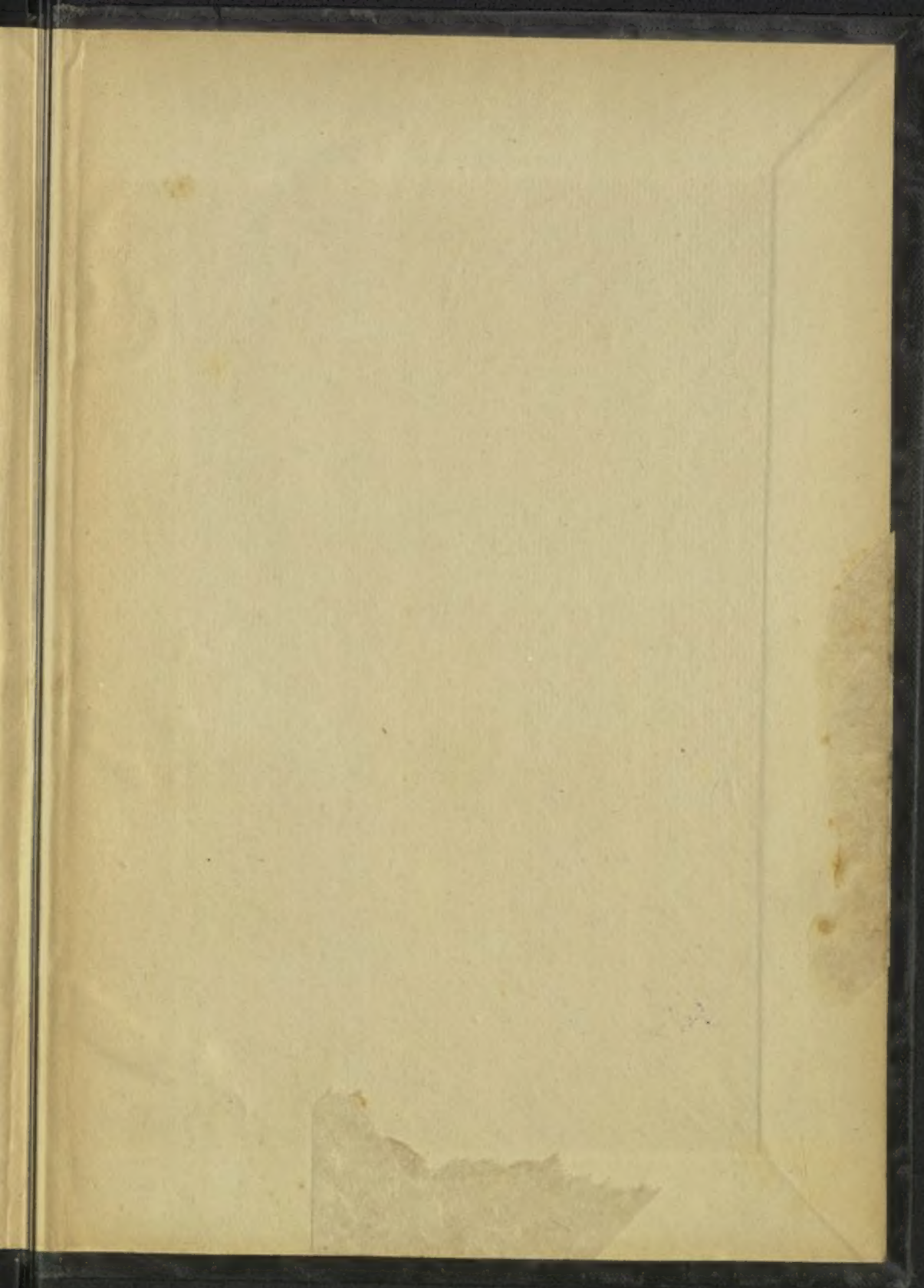


اللغة ونشوءها

كعيل



492.7:K12^LA

C.2

كحيل، عبده .

اللفظ ونشوء ما .

OCT 7 A899

492.7

K12^LA

C.2

~~26 Dec 64~~

7
PA
2

Gift Cert. Sept. 1931

5 K128A

C. 2

اللغة ونشؤها

تأليف

عبدہ کحیل

حق النشر محفوظ للمؤلف



39125

مطبعة الديور — بيروت

Exptl. Lat. Sept. 1931

كتاب في تاريخ العرب
 من قبل
 ابن خلدون



لقد فشا في هذا

راجع
 إلى

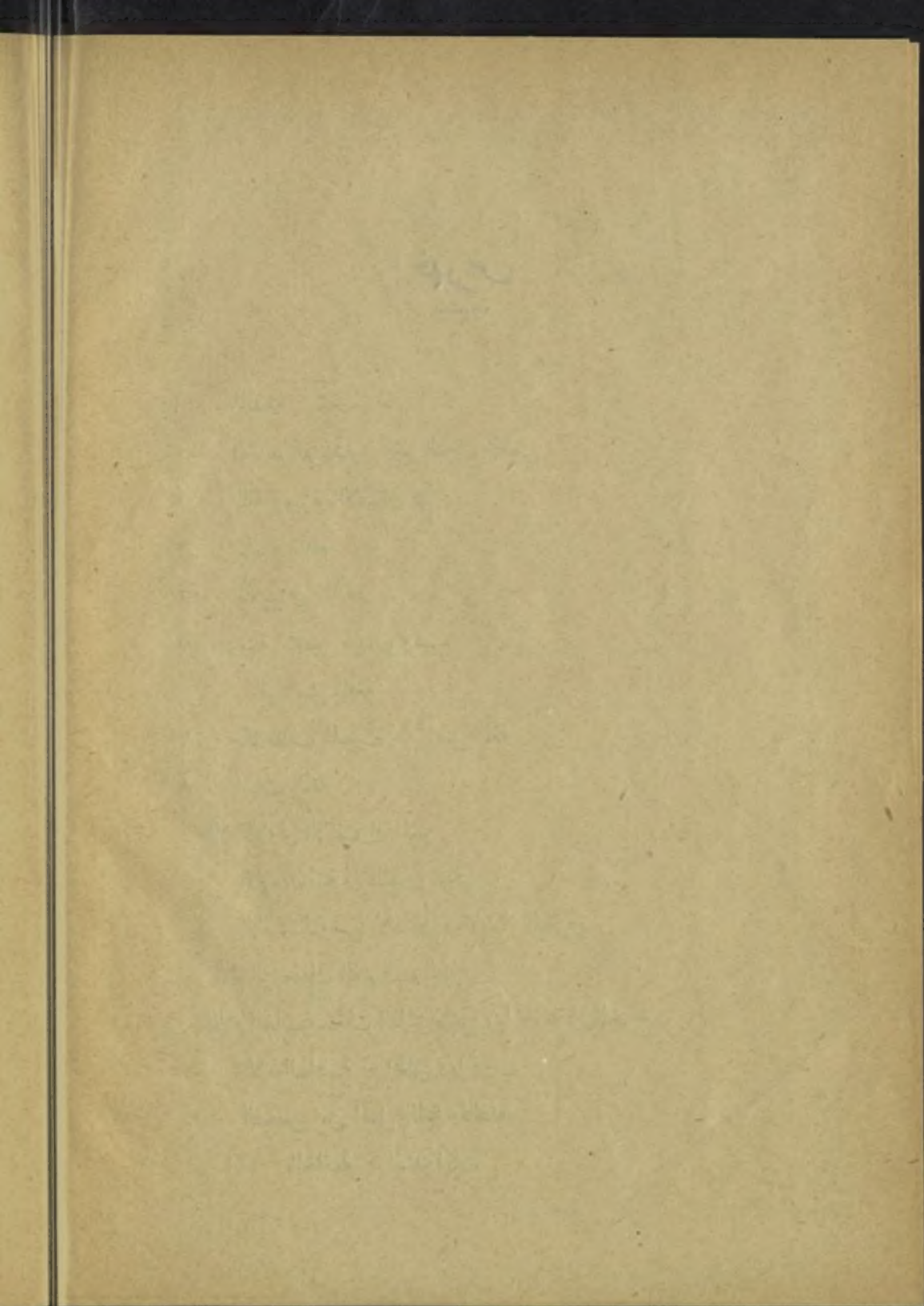
33122

تاريخ العرب
 ابن خلدون

فهرس

.....

١	المقدمة
	العقائد الفاسدة توخر البحث العلمي
٢	اللغة وميزة الانسان بها
٣	قدم اللغة
٤	التغيير في اللغة
٥	امثلة التغيير بابدال وغيره
٦	اثر اصل اللغة
٧	ملاحظات للبحث عن اصل اللغة
٨	امهات اللغة
	اللام الاولى الانف او الميم
	الامم الثانية ل اللسان او الراء
	الام الثالثة س الاسنان وماقاربها بالمخرج
	الام الرابعة في الفم وب البوز
	اللام الخامسة سقف الفك الاعلى وما قاربه في المخرج
	الام السادسة ح الحلق وما قارب
٩	الفحص عن اصل اللغة وفائدته
١٠	الخاتمة . استدراكات



مقدمة

أيها القارئ الكريم

اني اقدم اليك اليوم الى الافكار المحققة . والى المدرسين من الطلبة الذين اخذوا عني او سمعوا مني مقالتي هذه في اصل اللغة وكيفية نشوءها . بعد ان ترددت كثيرا بالاقدام على نشر افكاري . وذلك لسببين . الاول لما وجدته من خطورة الموضوع بنقض بعض الدعاوي القديمة . والثاني كي لا اوقظ بعض ذوي الجمود الذين يحامون باطلا عما يزعمونه مخالفات اعتقادهم . ويتظاهرون بالمحاماة عن الدين وهم براء منه . وكلامي يخالف افكارا بشرية لا افكارا الهية او حقائق طبيعية . على اني وجدت اخيرا ان من الواجب توجيه الافكار الى ذلك الموضوع الجليل . فاقدمت مكرها بالواجب وقدمت هذه المقالة ليس حب ببادي سامية فقط يجدها المطالع في ثناياها . بل حبا للغة السامية التي جمعت في تضاعيف معجماتها ومناجم اصولها تاريخ ما قبل التاريخ . واني لعارف ان موضوع بحثي الجديد لا وقت الان لقبوله على ما يستحق من التأمل والاستقصاء لاضطرار الكثيرين لاهم مباحث اليوم من سياسية واقتصادية وغيرها . ولكنني القي بزره في ارض هذا الوطن موقنا انه لا بد ان ياتي وقت تصادف فيه ما يناسب للنهء . وتخصب كثيرا لما في اللغات السامية من اعضاء اثرية لاجنة اللغة التي تكشف اللثام عن كيفية وجودها وذلك ما اتوقعه وانتظره من زرع تلك البزرة . فان كنت احسنت فذلك منة اوليتها او اخطات فالقارئ الكريم يصلح ويسمح بفضل العيم

العقائد الفاسدة تعيق البحث العلمي

انتي في سنة ١٩١١ نشرت في مجلة النعمة في دمشق رأبي في اصل اللغة

وذلك في مقالة دعوتها تاصيل اللغة ووعدت في ذلك الوقت ان اتبع المقالة
 بها ادعوه امهات اللغة . على اني لسوء الحظ تاخرت عن وفاء ما وعدت به لموانع
 عرضت والان جئت ابر بوعدي . وتوطئة لذلك اراني بحاجة لسبق الكلام
 بذكر ما لا بد منه عندي لزيادة الايضاح واستدراجاً لفهم ذلك الموضوع .
 فان الذين اعتادوا ان يعتقدوا بوحدة اللغة اصلاً . وبانها تلقين اووضع وحادثة
 منذ عهد قريب كاملة بالوضع . وانه لا تسوغ ازالة حرف او حركة . وانه
 ممنوع تغيير صورة حرف لا آخر خلاف الوضع . يصعب عليهم جدا ان يوافقوني
 في الكلام على امهات اللغة . وانها نشأت من بضعة اصوات بتبادل طبيعي .
 واما مشيت مدة اجيال وقرون ترتقي وتندرج تدرجاً على مقتضى الحال . ان
 لم آت بتوطئة . ولعل البعض بعد ذلك يستسيغون ورود ذلك المنهل ويكون
 لي بايراده بعض العذر عندهم

ان كثيراً من العادات والعقائد بني قديماً على غلطات ساق الجهل اليها
 فتمكنت في العقول ورسخت في الضائير تمكناً ورسوخاً لا يزيلها غير العلم
 الصحيح . فسلطان الاعتقاد المغلوط بعدم كروية الارض . وكونها مركز
 الكون والكل يدور حولها . وكون الجلد قبة علق فيها الشمس والقمر والكواكب
 جعل المعتقدين بذلك غير منهم على اعتقادهم ان ينادوا « يا غير اندين »
 ويناهضوا بل يضطهدوا بل يقتلوا من خالفهم في ذلك الاعتقاد فالتزم كثيرون
 ممن تجلى لهم الحق كالشمس في راحة انبها ان يصمتوا خوفاً او يهيموا سر المن
 هم على رأيهم . الى ان انبلج الصبح لذي عينين وجرأت الحرية بعضهم
 فجاهروا بالحقبة . وعاليه فكلمة تقادم عهده عادة باطلية . واعتقاد فاسد صعب
 استئصال ذلك الباطل وذاك الفاسد . ولا يتاتي لعاقل ان يغير فجأة قديم
 عادات وعقائد فالطرفة محال . ولا يتاتي الاصلاح الا تدريجاً ومن تجراً

على مس عقيدة خلقية أو دينية باطنة • عدد كفو رنديقاً هرطوفياً وقد لعب
بالنار لا اذا كان كذابيون ومصطفى كمال غيوراً مقدماً

ن تقدم الاعتقاد بان كان للانسان لغة واحدة اخدها عن الاسلاف •
وبان يرج بابل كان دعياً لتدقيق اللغة • وبان اللغة الثمانية هي الاصل جعل
لافكار تحوم رمة ضويلا بل قرونة حول توحيد اللغة • وتسمى للوصول الى
لغة ادم • وقد تضاربت اراء المفكرين بالاصل وعسر جدا ازالة التفكير منه كان
لنسان لغة واحدة تلقنها دم وانه وضع اللغة شخص تركوها لغيرهم بعلم
هذيوه • فقل بعضهم ان اللغة لاصلية لغة ادم هي العبرانية واخرون العربية
وهندود حسبوا السنسكريتية اول لغات • فكان ذلك الاعتقاد داعياً لعدم
فحص عن الاصل وعقبة في سبيل الفحص العلمي • على ان الفكر الحر تلالا
في السابق (كبروف ليل) نقل دانب سندر تكوين ان اللغة حكاية اصوات
ذا ذكر ان لله قديم لادم لحيوانات في ماله صوت وسيمه دم بحكاية صوته
ولما وجد الانسان تعدد اللغات وال ببلالسة يرج بابل • وقد ظل تاثير الاعتقاد
بوحدة الاصل عائقاً عن الفحص الحقيقي حتى عند المفكرين نظير مكس مونر
فهو يفحص عن الكلمات في اللغة لاصلية الوحيدة التي تفرعت عنها اللغات
مستقصياً اياها في السنسكريتية والصينية وغيرها

وقل بعضهم ان اللغة الاولى اشبه بانه ثمين كسر قديراً ولحق كل لغة
شي منه فهي موجودة في كل اللغات • وفي هذا شيء من الحق فانس
قديراً تفرقوا على وجه الارض قبل ان كانت لهم اللغة كاملة وجعلت كل
قبيلة تفاهم بعضهم مع بعض بعد التفاهم بالاشارات بالنطق على طريق حكاية
الاصوات فختلفت اللهجات وبقي في اللغة ما يشبه ما في الحيوانات والنباتات
من التشابه والامتياز الذي توجد البيئة • لان اللغة طبيعية الوجود نظير الحيوان

والنبات ففيها تشابه في الاصل واختلاف في الفرع وعليه يكون من البحث
البحث عن لغة واحدة اصلية . ومن الواجب ان نحسن عن كيفية وجود اللغة
التي ابداعها يعظم الانس ويري ما بينه وبين حيوان من لاميز العجيب .
وذلك الفحص لا يعارض الدين ولا يعارض لا غلاط البشرية في فهم الحقيقة
وهي زالة الشر واسعاد البشر بوسائل نسبت من نطق بها ومن قيلت لهم ظاهرة
بأنية مختلفة الصورة متفقة نوعا بعض الاتفاق بالموعى فيها . وكل لغة نطقت
بها قبائل متعددة كالعربية مثلا كثرت فيها المرادفات واختلفت لاسم قبل
التدوين . ولذا كان يعسر جمعها كلمة من عند جميع القبائل لكثرة عدا
المختلفة تسمية . ولم يكن لوحد منفردا ان يجمعهم

اللغة وميزة الانسان بها

النطق اعظم علامة للانسان فارقة وخير هبة فائقة . ففيه تتجلى الافكار
ابشورية . ومنه تظهر تلك القوى الكمية في تلايف الدماغ وجوهر الجسم .
وبه تبادل الافكار ويوري زودها ويظهر بالاحتكاك الفكري قوى كبريائية
كان بها للكون اعظم تغيير . ولولاها لم يكن من المبتدعات البشرية ما عندنا
اليوم من تطور في كل ما يلزم الحية ولم يكن مثلا ما مكبره والكيميا من
خوارق البدائع وقوى التأثير والتغيير الناعمة اليوم فينا وحولنا

لو كنت اعجب من شيء لاعجبي عقل تولد منه عجب العجب
لم يحجب الجسم فيه كنه جوهره فان بالنطق بل بلفن والكتب
فيه المشاعر خط ما درت وروت بليون بليون رسم غير محتجب
والنطق اعظم ما ذا العقل جاد به كأنه الشمس جلى ظلمة الخشب
سر عجيب قد تم العهد مكتم في اللانهاهي ركن الاصل والسبب
مجرد التامل بالنظر ما بين لانسان واسمى الحيوان يظهر لنا مزية النطق

وفيمة تلك الميزة الانسانية . نعم ان لكل حيوان لغة طبيعية خاصة به يبلغ به ارادته بالصوت او اللمس او الشم ويوضح حاجته من جوع او عطش وبرد وحر او فرح او ألم ولكن تلك اللغة هي اليوم كما كانت منذ وجوده فيه دون تقدم و اصلاح كما تقدمت وارتقت لغة الانسان وهجرت القبانيل . فهذه في تجدد مستمر من نحت واشتقاق وبركيب واستعارة حتى ما يستجد من ذات ومعنى . وما ذلك الا لامتياز انساني فائق من قوة كبرياء متكونة في الجسم وتلافيف الدماغ على ما تقدم دالة على قوة سريرة مدبرة غير مدركة ربما

وابلغ وصف لغة قول مكس مؤلف اللغوي الشهير . قال وفي القول ريب بصل اللغة

« تحت سطح اللغة تاريخ اجيال . وفي كل كلمة موعظ . ولقد قيل انها مستودع الفكر وفي اليوم لا نعلم ما هي اللغة . فربما كانت نتاج الطبيعة او عمل الانسان . وربما هي منحة الهية . فان كانت نتاج الطبيعة فهي نتاج الاعظم لا بل نتاج كل نتاج لها . قد انزلت الانسان به وماتت . وان كانت صنع الانسان فقد وضعته في عليين . وان كانت منحة لله تعالى فهي اعظم منحة جل شانه . لانه يا تكلم مع الانسان . وبها يتكلم الانسان مع الله في العبادة والصلاة »

فع تسليماً بسمو ذلك الوصف للغة وبلاغته برأى مضطرين القول بارتباب القائل بالأصل وارائي حياً للحقيقة مقدماً على ظهور رأيي بجرأة تعميدي هدف لسهام الانتقاد ولكن الاخلاص بظهور الراي يشفع في سدد حرار الفكر . مع تجاوزي حدود مفهوم بعضهم واعتسافي دون قصد عن محجة الحق . وكل منا يسلم كل التسليم بسمو اللغة وعظم قيمتها ويسمى قدر الامكان لرفع شأنها

ان حصر تاريخ الانسان حسب تفسيره شرح الكتب الدينية بنحو ستة
الاف سنة بطله لتحقيق علم اليوم . جـ في « العصور القديمة » الذي ظهر
من عهد قريب ان البشر قد ابتدوا بصنع الآلات الحجرية قبل ان يمتلي
الف سنة فيظن ان صنع الآلات الحجرية ابتد في اول الفترة السابقة للمقدمة
الجليدي الاخير

لان معظم اهل البحث يعتقدون ان صنع الآلات الحجرية ابتد قبل
خمس مائة الف سنة . ولكن الأستاذ هنري ووزين في مؤلفه النفيس يقول ان
قدم الآلات الحجرية صنع قبل مائة وخمسين الف سنة ويزيد ويجعل ذلك
في الفترة الثالثة الحارة .

ولا شك انه لم يكن من الممكن للانسان في تلك الاعصر المتوعدة في
القدم ان يشرع بصنع الآلات الحجرية دون التفهم بلغة . وان يرسم صور
على الحجارة كما يرى في بعضها قيث يشاهد في صورة عدة اشخاص يعملون
معاً كأنهم في معمل . فلا بد انهم كانوا قادرين على التفهم ولو بلغة تكلمي
لحاجة وقتئذ من استعمال المقاطع الصغيرة ولاشارت الكبيرة ونسبت
ارتفاع وانخفاض فيهم وتفهم . والاعتقاد بان اللغة وجدت كمنه بالوضع في
ذلك الوقت يحذف منطقياً مبدأ الشئ ولا يرتفع في علم الاحياء . ولا
شك ان اللغة سبقت كل فن وصناعة . وكما ارتقت الصنائع والفنون وحول
الحياة ارتقت اللغة . وذا سلمنا بقول ان صنع الآلات الحجرية كان منذ
مئة وخمسين الف سنة فون يريط انما حتم السكان من اربع مئة الف سنة فلا
بد ان نعلم بان اللغة كانت في ذلك الزمن ورافقت لسان مند ماتت في
من السنين وحدث بالتقدم على حسب حاجته في ان وصفت في ما هي عليه

اليوم ولا بد ان تزيد بزيادة النوت ولا فكر والمخترعت .
 لا شك ان قوة النطق مع نوعها في القدم كانت بزرها لدمنة هجعة في
 بطون الاجيال تنمو نمو بطيئا الى ان تكمل الجنين وضهر طفل
 اللغة الى الوجود ظهور النبات والحيوان على ضاهر الارض بعدما دن في لاحد
 ولا بد ان الانسان كان قد تقوى على سطح الارض وصار بصورا وفخدا
 وعشار وقبائل وخصت اللهجات بلطبع لم تختلفت الاجزاء والوقت
 والخارج بتأثير المجتمع فكان لكل قبيل لغة ثم كان لكل عصبه خاصه
 وبانت ضئولة لهجة كل عشيرة تمتاز عن لهجة غيرها على اختلاف معر وبنق
 روي . وهكذا تعرفت لغات وتعددت وفي كل شيء متشابهة تشابه المصدر
 كتشابه الاعضاء في النبات والحيوان . وهكذا نجد في البحث عن لغة الاصية
 ما انفقت عليه اللغات بسبب وحدة المصدر . واللغات لذلك قديمة البهيلة ترجع
 الى عشرات الالوف من السنين ووجود بضع لوف من اللغات واللهجات في
 العالم اليوم لا يسمح بالاعتقاد بوحدة اللغة في البدء ولا بسوغ لذلك اعتقاد
 بلوضع او التفتين . وسعة الشقة بين الالوف لالاف لغات في الارية والسامية
 والطورانية يرجع الى انه قد جرى الى جيل قديمة وجدت فيها اللهجات مختلفة ولم
 يكن من اختلاط واتصال بين قبائل تلك الالوف حتى تستعين بعضهم من بعض
 وما يكون من امثلة حياة ما هو الا بلطبع التشابه بين صوت بعض لظهور
 وبعض الحيوانات فتعدد اللغات قديم وجد عند وجودها لتعرف منكمين
 واختلاف اعضاء التصويت

ثم من المقابلة بين اللغة في مقبولينها وبين اللغات الحية لان وتقدم تقدمها
 عجيبا يلزمنا ان نعتقد انه قفصى لنموها وتقدم سبق لجيلها حتى وصلت
 الى ما هي عليه اليوم . وعند مذ وان اول تاريخ كانت اللغة قد وصلت الى

يختلف اللفظ كثيرا . و فبلا . ولذا أصبح من الواجب تتخبط الممرضات
والمعلمين والمعلمات ممن صحت جسامهم وسلمت أفعالهم لتتصرف فيهم وكذا
الوعاظ والخطباء والمبشرون . فكم فسد اللفظ وتغيرت النبرة في السامعين
من مريض ومرب ومعلم وواسط وخطيب ومبشرون . فالتفكير الطبيعي والسمعي
غلبه يقسمون من يظنونهم مثلاًهم . فمن قصر الدرس في ذلك الواجب تركوا
السامعين لفظاً فساداً وشذوا في الألفاظ وما جرى اللفظ من أن في
سلمت فيه آلات الصوت وتلقى الصوت فمن أن اللفظ فساداً وخلا من الكلمة
والدافئة والتفة وغيرها من عيوب اللفظ ومن ملاحظة من الممرضات وموعظي
المسجد والكهنة يظهر في عظمهم كمالاً في فهمهم من اللفظ وجوب
شدة اهتمام المربين ومن يقدمهم المقامات عدة الممرضات أهمية بصري إصلاح
لفظ ورواية القوانين العرفية .

ومن أسباب التغيير اختلاف النطق . قبل أن ينفذ اللفظ في النطق .
ويمكن أن يصدق القول أن اللفظ تغير في الأصوات الآن لها تأثير في
عضو التصويت لتأثيرها بالصحة والمرض . ثم إن الأصوات النطق في المجتمع
تعد تأثير في صحة السكان . وكما تغيرت أصوات المجتمع تغيرت صحة السكان
ومن قبل بل للجهت واللغات رأى فيها ما حفظت قديماً من أصوات المجتمع .
من اللغات قد سماع أصوات الانقراض الجبال والقفز والقفز في لغتهم من
الجمعية والمحكمة والعمامة . ومن فهم من أحرفهم الحاء والحاء والعين والعين
والقفز . ومن كذا حتى الشجر يسمعون الرعد والظجيج والهمجيج . لأن
في لغتهم شيء من ذلك . ومن كذا في الرياض والقبس يسمعون خريف المياه
وحفيف الشجر وتغريد الطير والشجر . فالتغير في الأصوات في لغتهم
وهجهم مكتسبة من أصوات المجتمع . فذا استقيا اللفظ واللغات في

المزارع والنسك والقرى والبلدان والمدن والممالك تضح لنا الحقيقة وثبت
ان اصوات البقع تؤثر في اللغة . ومن اسباب التغيير تقليد المزارع في جرعة
بحسن صوته وسلاسة لفظه من امام او وعظ او خطيب . وقد كان ذلك قدماً
كما هو اليوم فكم نسمع في المراسح والاندية والمجامع من هجة ولفظة نطق
فكانت مثل (امان امان) في الغناء (صبا هلم من امون امون) انقدم مصر
ويروي هذه مكررة ثابتة كذا صلية الوجود

ومنها الاختلاط بتجر او حكام وعظماء ينطقون بلغة غريبة و لهجة ممتازة
فجر حب الغنى الى انسابها المذمومة والتفهم والتشبه والتأمل فحوت على
الاسنة وخرجت لغة بلاد محنة فخط الحابل بالذيل وعدد يروح بين . ومن
تأمل بلغة بسط قومنا اليوم امكنه ان يسمع مع لغته العربية كلمات كثيرة من
التركية والسريانية والآلمانية والانكليزية والفرنسية والهندية وغيرها عفا
بخزق العربية على السن لا يوف وقد زاد ذلك منذ الحرب لعلمية لاختلاط
بالاعاجم وتعلمت لغات عديدة . وما يراه اليوم جرى قبلا ويجري دأب في
لغات العلم فحدث التشابه في اللغة لسببين الاول لسبب التخليل والثاني
لتشبه الاصلي عند مبتدئ النطق في طفولة اللغة لوحدة لسان . ومن الغريب
ان يقوم اليوم من يقول يستعمل اللهجة العامية او الكثرة لغته عن الاستعارة
ومنع التخليل وهو من مستحيلات ليس في العربية فقط بل في لغات العلم
كلها . فلاستعارة وجبة لكثرة لاسم المستعارة دائر من ابتكار تسميات
ويقول يستعمل العامية بطل فهو كتب اليوم ليجي قريتين احدهما في لندن
والاخرى مثلاً في تيبهان لراينا تقريباً لغتين تشابهان تشابه العربية والسريانية
بالعربية تقريباً ومثل تلك لاسباب تعددت اللغات وتوفرت الهجرات وزيادة
للايضاح عقدت الفصل الاتي يافا للاختلاف بسبب الابدال بالحروف المتقاربة

في المخرج الموجود الآن والحادث قديماً والواقع اليوم يوضح ما حدث في اللغة قبلاً

منه للاختلاف في اللغة بسبب الابدال

لناخذ الحرف (كوف) وهو في الاصل مع (فوف) حرف واحد تنج صوته من سقف الحلق وعند في أول النطق بعد التنبيه فكيف وما صارعه به كما سيحي . . وذلك الحرف ينطق اليوم

قوف بالتفخيم وهو لفظ علم اللغة وبعض على القرى

قوف	كيا في
قوف	بالتفريق فحجة بعض العرب
آف	عند بعض العرب في الشام
كاف	عند بعض البدو كالجيم في مصر
كوف	عند بعضهم في فلسطين
تشاف	عند بعض قبائل البدو

فقد — من ذلك دسة صوت لمعنى واحد هم قوف ولكن بحثنا في المعجم عن كلمة مثل قوف فيها ذلك الحرف وبينا انقوف لم استبان هذا بانكسرت حقيقة التعبير وربما كان لنا بذلك الابدال ظهور معنى الملة نهجها ونحن نعرفها بلفظ آخر

ومن امثلة الابدال بحروف الحلق

ماض — الماض يضل الابل وكرامها لغة في المعص والمعنص انى —
 حنى — عنى — وان — عن — حن — حن — ومدح — مدح —
 ومن الابدال بالميم والباء الطاء — الضأب — سفت الرجل
 ومن امثلة الابدال بالحروف التي تساعد الاسنان على التلغظ بها طرف

وصوف — وجدع وجدع — وجدع وجدع — وقد قط — جد جد —
وقد قص فيه معنى قطع — وخص خط — بمعنى قطع وامثلة الابدال في
هذه كثيرة جد

ومن امثلة الابدال في غير ما ذكر

قطب وقطب وقطب فيها معنى القطع

العلوج والعلوك والالوك بمعنى الرسول

وعنون وعنون . وسلسلة وسلسلة . ومنفعة ومنفعة وامحى وامحى

ومن ليل ومليل . وعن وان . واضطرب واضطرب واضرب . وبدغ

المقربين عند الصرييين كثير من ذلك . ومنها العينة والاحنة بمعنى الخند

والغضب . وعج على المكان وعك بمعنى عطف

والغبس والغبس . وغطر الرجل يديه بمعنى خطر . غليظ غليظ وغمرت

واهرد واسع الدفين . وهسب الكفاية مثل حسب . وهسد لاسد . والحسرة

كالاسرة زنة ومعنى وهب وهف وحف (من هد هو وحياه وحو وحب)

وفرفة بمعنى فربه . والضددي والضددع . وصدد وصدد . وضد وضد .

والمصحفة والمصحفة المسحة . وصحف وصحف . لاحظ كندى كردي خندى

وا بنو خالد مبنون عرب غلبوا الصرييين (الخ . الخ . الخ)

قد ذكرت هذه الامثلة قبل ان اضع على ما ورد في الجوسوس على القموس

للقوي العلامة احمد فارس الشديق . على ان تقليد بالوضع وبالوضع ايمنه

عما استهدفته وهو اصل اللغة . فكان ما ذكره من الابدال نتيجة ولع بها . وهو

لا بد من وجوده بحكم الطبع . فلا بد من وجوده في كل لغة . تلك سنة

التغير في عالم الاحياء

ومن المناسب ان اذكر شيئاً ما ورد في لغة آرية متفقاً مع نظيره في

العربية متخذة مثالا من اللغة الانكليزية التي جمعت منها مئات من الكلم
موافقة نظيرها في العربية . وردة ما بطريق النسب او على سبيل الاستعارة
بالاختلاط والموصلة . فقول

ان كاف هو في الاصل مع قف حرف واحد صار بالابدال اثنين تتج
لفظه من سقف الفم ثم لحق به حرف شفوي . واذ كان له صار كاف واذ
لم يكن للقلع ما يعبرون به عن الظرف المكاني استعاروا شكل الفم وفراغه
لذلك المردود على الفم وان شئت فعلى المقرب فكان كف لتجريف
الكف وقف لتجريف الفم . وجرى ذلك على لسان السلف الاقدم وتعددت
فيه الكلم بالابدال بتعدد الاشياء ومشابهتها لمقرب او مقعر سقف الفم . اشتركت
فيه سامية وارية على ما سيجي . واستعمل نلابوه والمستر والاختفاء من ستر
الاكل في الفم . وليس ذلك التشابه محصورا في الكلمة قف او كاف بل له
كثير من النظير في غيرها . وعسى ان لا يسرع مطع بالحكم علي بالعف
والمرؤف . واضنه اذا عالج الكلم كما عالجها وجدلي عذرا وري لاخلاصي
في ايراد ما خالف فكري تجاوزا عن المزمع . وربي ندرج الى ادراك اصل اللغة
وهم ما غمض حيانا . وهذه امثلة ما خذت من له اوق

عربية	انكليزية
كف	Cuff
قب كبة قبة قبو	Coop
قوب (حبس)	Coop. v. t.
كوب كأس	Cup
كوب قهوة	Coffee Cup
كاف كهف	Cave

Cabella	كعب كعبة لله
Cube	كعب مكعب
Cap Capsize	كب (قب غطى)
Capot	كبوت
Cuffen	كفن (وري منه دفن)
Cap	خبية كبيرة (مر كيه مستوفى)
Cup v. t.	كف متع
summit	قمة سمت قمة
Kaw. Caw	قو قو دقو ا سم صوت)

وتدجج في العربية من مثل ذلك زيادة غير ذكر جنس . جوف . سجن
سقف . حنجر . ثوب . من الاستدارة . (وخب . خني . خند . خيف
ونف . كسه . وكه . وكى . ولحن . وكع . وقع . وقاع . وخم . وكى . وغى
غنى . وغه . وغم . وغر . وععض . وعمة . وعمة . وغم) النسر . والحذ . والعطاء . فهي
هى ما ترى من لاصل كاف حد لقتل لغتنا السامية .

ثم ان ذلك التعبير لا يدل على تقرب المعاني ومن نشوء الكلم وكيفية
فحسب بل يرى ان قلت ان اللهجات تختلف كثيرا لتعدد القبائل والجماعات
شكك من لغة واحدة . وتكسب كل جمعة بالامتزاج والاختلاط مع غيرها
كثيرات جديدة على ما مر وكما هو جار اليوم . فتحدث المترادفات وتزيد ما
كان منها في اللغة أصلا . ويمكن للمدقق ان يرد اكثرها الى اصولها . وكثرة
مترادفات في العربية يدل بعضها على جمع من عدة قبائل او ورودها بطريق
الاختلاط او الاعتياد . وفي ما ورد للسيف والجمال والزواج من مشتات
مترادفات ما يفيد لاصل ويبعد لئلا لاء لاسلاف وطبائعهم وحضارتهم

ثم إن ما لم يرد من الترادف في صله فيخوذ من لغة بعيدة ومن لا تفصل
و موجود بتعبير غير الاصلي . دخل إلى العربية مثلا وجرى مجرى فعل منه
وهو دحيل وأثير منه عدة ولم يك من مانع عند القدماء بقبوله وحسبوا أن
لما يقبل المخيل اليوم وهو لوف في كل علم وفن من يكفيه معرفة إيجاد
سنة جديدة ثلاث الألوف . وما مانع أو أخذ مثلا للكلمة طلبه واستعمته
العمل طلب عوضا عن قديم الفكر لا بدع الكلمة مضحكة . وما دم غيرنا
لا يستكشف من قبول المخيل من هل لغت نعم اليوم نعم لا تقنو الآخر
ونكسب وقد في البحث عن مفردنا في الموجد دغش عنه . ونحن اليوم في
عصر تقليد وتمثل الآخر من في طور بداع وإيجاد

وحبنا التقليد بالمزيد مما يفرقنا . وقد نحن أحوج لاستعانة بتحصيل ما
نحن مقصرون به كثيرا عن تسخير منهم

أصل اللغة

ما اللغة إلا حكاية صوت وفقد ذكرت في مقالتي «تصيل اللغة» ما
جاء من الأقوال في الأصل متفولا عن البلغة في أصول اللغة
ولا . أن ابتداء اللغة وقع بالتعلم منه تعالى وبالاصطلاح
ثانيا . أن ابتداء اللغة وقع بالاصطلاح وانتمت من الله
ثالثا . أن نفس اللفظ دلت على معنيها بداهة
رابعا . أن الوضع هو لله سبحانه وإليه ذهب لأشعري وبناعه
وأبن فورك . قال بن فارس . دليل ذلك قوله تعالى علم د الاسم

الله الخ

خامسا . أن الوضع هو البشر وإليه ذهب أبو حنيفة ومن تبعه من المعتزلة
وقل بعضهم أن أصل اللغات كلها من الأصوات مسموعة كدوي النحل

وحنين الرعد وخزير الماء . وسجيج الحبر ونعيق الغراب صهيل الفرس
وتزيب الصبي ونحو ذلك . ثم تولدت من ذلك اللغة

هنا ما نشرته في مجلته النعمة سنة ١٩١١ وقد رايت الراي لآخر لابي
الفتح عثمان بن جني . وقد سبق القائل غيره من عرب وغربيين . اما قد
خطر لي هذا الفكر قبل ان عرفت للغير عندما قرأت ان الله (كما جاء في التوراة)
قدم الحيوانات لادم ليرى ماذا يسميها . وعليه فلهذه الصوت وحكايات صوت
طبيعية ونبت ذلك من لفظ لافضل اذا سمعوا سوتهم يروون حكايات
الصوت من مثل دب . وطب . وطق . ودؤ . ودج وطج وغيره . فيعبرون
عن الصائت بحكاية الصوت كما كان الانسان يفعل في بداءة النطق وما زال
يحيرون لان يتخون ذلك الطريق حياء زيادة للالفاظ

ويتضح هذا بقى من تعبير الذين لا ينهم احد من لغة الآخر فيسمعون
الملك حكاية صوت يريد بها الصائت . مثلا قد قدم الواحد لحي ولم يعرف
جنسه هل هو لحم بقري وغيره يقول لآخر ماء ؟ ماء ؟ اي بقري وربي جابه
الآخر ما ما اي معز او غنم

ولهذا التعبير اثر دث بين البشر اذا لاصل اللغة اثر في دلالة قيل انه
كان من عدة نبوخذ نصر ان يامر بطبع اسمه على كل اجرة تستخدم في بناء
قصوره الفخمة . وعندما تهدمت تلك القصور نقلت موادها واستعملت في
ابنية جديدة وقد وجد السير هنري رولانسون بقض الاجر في جدران بغداد
ان على كل اجرة قديمة اثرا واضحا للطابع الملكي . ولو فحصت اللغة لانه
كانت لوحدا ان موادها وجدت من بقايا اصل اللغة الصوتية . وان كل كلمة
تربنا بالفحص المدقق طابع ذلك الاصل الذي ابقاه لنا اولئك الذين بنوا صروح

اللغة من من حكاية الاصوات . بل ذلك الطابع ما زال موجود طبعاً في الانسان يرى احيانا في أثناء التكلم وثانيا حديث المتكلمين

وما لاحظته في سبيل استقصاء طابع بعض المرد اللغوية ان الوصول الى الاصل في السامية سهل منه في الآرية . واما ان الكلم في السامية تسر حجارة من صخر وقعت بالقرب منه يسهل وضعها بحكم في الموضع التي تكسرت منها . اما الكلم في الآرية فكحجارة انتشرت من صخر وساقطها السيول و الانهار في مجراها ففركها وحقنها حتى رالت تتوأتا فلم يك من السهل رجاءها الى المواضع التي انتشرت منها

ثم ان القرابة الاصلية لما لم يكن لها في الاول ضابط و ربط عتورها بالتغيير بالطبع كما تقدم فصدر الباحث عن طابع الاصل مضطرا لزيادة البحث والتفتيش لمعرفة الطابع الذي مح كروا الزمن وتنوع متكلمين كثير من حروفه الاصلية . ومع ذلك بقيت كلمات كثيرة عينا طابع الاصل ظاهرا متمامل . وقد يمكن ان يقرأ طابع الاصل من الشبكات والاشبار والخرافات التي يبدئها عند التكلم مبتدئ النطق وحديث الوعظ والخطابة داعمين القول بحركة جسديه للإيضاح . وما تلك الاغصان آرية لتفاعله قبل جلاء اللغة ونجليه بالمحسن . وفيما يبدئ الذين حصلوا على ثقافة حقيقية

وما من لغة هي لاصيلة ولكن في كل كثير وفليلا من الكلم التي عينا طابع الاصل . فليبحث عن اللغة الاولى عقيم مضلل وما انحص عن كلم هي ام اللغة فتتج وهد . وبخلاف في هذه المبررات هو عن طابع اللغة الذي ورد بالنطق في لغتنا وعن مفتاح باب اللغة التي كما تقدم لم تلك بالموضع و التلقين بل كانت اصواتا وحكاية اصوات تطورت تطور الحيوان والنبات وما يزعم للانسان من ناز ونور وما كل ومشرب وملبس وماوى وصناعة وزراعة

ونجاة و لم ابتدأت هذه من اصل صغير ويزور قبيلة ابتدأت اللغة ايضا من
صوت قبيلة ما زال عنده شيء منها عليه مسحة الاصل وطابع التصويت وهذه
مسحة من هو عنده ريدة للايضاح فيقول لنفسه

دو . دو . سم صوت بمعنى حذر

داد . — مش حكاية صوت الرجل بالمشي

دو . دو . — شهيق حكاية صوت سقوط جسم كبير

دي دي . — صوت صلاق برودة

دد . — شهيق حكاية صوت شدة السقوط و الضرب

دب . — مكبة صوت وقوع

دب حكاية مشي السب

دب و طب و دب . — درجات حكاية صوت الوقوع

دبي بي . — التصويت الواسع

بي بي . — حكاية صامت يخيف

ما ما . — من حكاية صوت جدي و مسحة

نو نو . — صغير

نو نو . لا لا . هي هي . — انفي ومنه . ن . —

نني . — التواء

نح نح . — للحنو

دح دح . — لطيف من صوت لسان يعضه

نمي . نمي . — للاكل من صوت فتح انهم وضيقه

نبو . — للقرع

واو . — للاله

هو هو — نعمة المبالاة .

ايه — كف . كفى

يه يه . يي يي — ما هذا

شه شه — لتعجب

خي خي — ما احلى

اف اف — للاستكراه . وهو رديف افه . فقه فقه

في في حكاية صوت البصق

ايلوا ايلوا — لدعاء على

بخ بخ — للاستجادة

له له — للتأني

ول ول ول — لاستعظام المصاب

لق لق — المذلة حكاية صوت لسان الكلب باللحس

جق جق — هذر حكاية صوت الخوص بالماء

لع لع — غنى . حكاية صوت راس اللسان

جن جن (بلفظ جيم عند عرب مصر) — غنى غناء غير مفهوم

كن كن . مثل سكن سكين ومنه الكن للمكان

اي اي — نعم

ويوجد غير هذه مما يدل على نهج النطق في بدءة اللغة واردة لان على
السن الامهات وغيرهن . وذلك طابع الاصل على ما ارى يحقق لنا مع غيره
كيفية النطق في طفولة اللغة . وقد نما طفل اللغة نمو غيره من الاحياء . وعلى
تمادي الايام وازدياد الحاجة تقدم على طرق التشبيه والاستعارة والكناية تقدم
الاصوات بالغناء من الهمهمة الى اطرب الالحان وشجهاها واشهاها

ثم اني قبل شرح مهات اللغة اقول تخيصاً ان ما يدلو لاعتبار اللغة
حكائية اصوات وليست بموضوعة ولا متقنة تقيناً هو

(١) اننا نرى ان دم قدم له من الحيزات لا من غيره

وهو اول من درك كيف توجد اللغة

فلا بد ان سمي كلاً بحكائية صوته وهكذا ان سئل لغة مفهوماً من

قديم الزمن .

وهكذا تفعل لاء مع الصغير وهذا مع غيره

٢ ان من لا يفهم لغة اخر يعبر عن شيء يريد به حكائية صوته

٣ ان نحو اربعية كلمة في لغتنا للاصوات القرية حكائية لاصوات

٤ ان ادبوس التطور يرى ان السهل طريق لايجاد اللغة هو حكائية لاصوات

وتطور اللغة نظير تطور الانسان

٥ انه ما زال كثير من التعبير عند المدركين في لغتهم بخير الى ذلك

٦ استقرء انكم . انكم الكلم يريد ان من ذلك مفيد

خلاصة المنحصر عن اصل اللغة

ولا ان حروف اللغة صدرت عن اشارة الصوت بعد حرف صحيح و

قبله وادنت لاصانة على ما رى ما تقصور بالتفكير ليكون مدى لايجاد غيره

او لتوسيع الفهم واطانة الوقت بينا لكثرة . وكم يرى الصغير والمتدين بالتفكير

بلغته ما يطيلون الصوت لتصور التفكير و تقصد الكثرة وزيادة التنبيه وما مثل

ذلك الا كالأول والاف واليه في مثل جموع بحر ودرهم وممثل وغيره

ما يزد في جمعة هذه الحروف فيقال بحر درهم مثاقيل مثلاً وقد وردت

على السن العوام زيادة تلك الحروف في امر ثلاثي مخالفة امر التعبيرين فيقال

عوض عن قم و نم و هم قوم و هم وهم بتطويل الصوت زيادة التنبيه وقد

وجد السكون مثل ذلك ووجد التضعيف المبالغة
وبمناسبة هذا قول أن الجمع في العبرانية يو بمعنى بحر وما زال الصغار يستعملون
اللفظة بحر المكثرة . وإذا نظرت إلى بعض الجموع في العربية رأيت أن مهم يم هي
نون الجمع فيها وقد استعملت في الأمل كس في كتبن يكتبن وي يكتبون
تكتبون (عفا إية اللغة) . وبقيت اليم في كتبن ويلحق بهذا المتى للمخاطب
كتبها مزيدة فيه الألف للفرقة . ولعل النون في جمع مذكر السالم وجموع
غيره مثل صبيان . ولدان . غلمان . جيطان غريون والنخ . .

أثر عضوي لذلك الجمع . أما حروف الحلق فقد ورد للاضادة وإن كان
القم مفتوحاً وقصد اللفظ بغيرها من الصورية فتكون ولا . وإن كان مطبوعاً
فقد وسطاً أو طرفاً . وقد تبدل من . بعضها كثيراً

ثابت أن الحركات — ضمة فتحة كسرة هي حروف الامة متضمة ولا بد
من وجودها بطبع التنطق .

ثابت أن حروف الامة والحركات يتغيرون التغيير ولا بد أن الاستقلال وقد
نحذف حروف الامة للسبب ذاته ونبقى حركته دالة عليها . ومن يبحث عن
اصل الامة يضطر حيناً أن لا يبالي بحروف الامة والحركات حذو أو ابداً
كما عليه أن لا يبالي ببدال الحروف المتقاربة بل يخرج استناداً على المبدأ الذي
تقدم ذكره وذكر أن الكم المتقاربة بل يخرج متشابهة بالمعنى هي من اصل واحد
أن كانت في لغة واحدة أو أكثر . وإن حروف المخرج الواحد قد يعثر بها
الأبدال والقلب

ربما أن الفحص عن لغة أولى صدرت اللغات عنها عظيم ومذيع عظيم عن
الفحص الحقيقي كما تقدم . وما هو إلا للاعتقاد القديم بأن الأرض مسطحة
مستوية وفلك قبة كسفت علق في الشمس والقمر والنجوم وكل الكائنات

تدور حول الأرض . ولعلم بطل هذه ويصل تلك
خامساً لما تفرق الناس قبل عصور عديدة لم يكن بينهم فرق من يحد
لغة لها بالطريق الطبيعي وهو الأصوات فكان تفرق لغات قومين أو من لكل
قبيلة لهجة تختلف عن لهجة غيرها . وتتفق في أشياء كثيرة كالمختلف الأصوات
في الناس وتتفق رفعا وخفضا شدة ولينا .

سادساً أن الأصوات الانساني بعد ما يهتد عن الحيزين الصوتيين تساعد
على اصدوره مخرج الحلق واللسان والأنف والحنقيين والاسن وهو يكون من
مخرج واحد . وقد يشترك لذلك مخرجان . كقوله مثل دم ودمع . وشم
وبمع . ونقول أن الأصل أن تكون الكلمة ثلاثية يسوق إلى محمل بطل مثل
قولهم أن صل دم ا دمي (ا و ا دمي) أو صل دم ودي (ا فوه)

سابعاً أن الأصوات تحدث بعد ممت من العصور صورا . وتلك العصور
اختلفت بالحروف الهجائية وتطورت هذه نظراً إلى قسمة مكاتب وتفرق
ومن الضروي لمن يستقسي الأصل أن لا يبالي بالكلم بعد التفرق نظر إليها
في ذلك قبل ذلك معاً . بالمعنى لا بالحرف وبعبارة أخرى متملأ بها من
صوتها

ثامناً أن الانسان في البداية يحد صوته وصوت غيره معبر عن فكره
بحكاية الصوت . فكانت اللغة الاولى مقاطع صغيرة قصصت ولا على التعبير
عن مخرج الصوت فكنت (ا ن) عر د اسم العضو . وب واحد الحروف
الحقيقية عر د اسم الحلق (ا ر) (ا و) (ا ل) عر د اسم العضو لسان (ا ب)
(ا ب) (ا ب) (ا و) (ا و) (ا و) عر د اسم العضو شفة واحد الحروف
التي تساعد الاسنان على لفظ اسم اللسان . ولئن استقر المحقق ذلك وجندي
كثير من اللغات واللهجات . وسهل عليه رجوع بعض انكم إلى صوها . ومن

تلك المخارج نمت اللغة كما سبق بالتشبيه اما مقاما و شكلا

تساعان من يريد من ابناء السامية ان ينقب عن طفولة اللغة قبل التدوين عليه ان يتضلع في اللغات السامية ويدرك جيدا سبب لافل لعين من اللغات الاربعة الغنية بالمعجم . وان يكون في سعة من لغات وفسحة من الاجل وذا ذكاء وجهد فيجد غالبا الاصل . ويرى الناس من اللغة تطوّرهم في دينهم وديابهم بل يريهم مخبي ومقنع لتاريخ رب ذقت ما تكشفه العبادات لهم بجهد دون جهد الحفريات وتكليفهم . وصل اللغة لما تم من الرقي الناس قبل التدوين والحفريات لما حدث لهم بعده . وفي اللغات السامية كنز لذلك عظيم ضمن المعجم واذا تقرر ذلك قول قبل الكلام منفصلا عما ادعوه اميات اللغة . ان علم اللغة من العلوم الطبيعية نظير علمي النبات والحيوان ونظير فن التلحين . وقد جرت اللغة حسب نموس التطور تامة من بضع اصوات نمو النبات والحيوان من جراثيمها الاولى . سابقة تطور الصانع والفنون فكنت ولا للنوب مديّة ولوازم اولية حاجة . ثم تحول منها ما يلزم للامور الروحية والعقلية . وتقدمت بتقدم الافكار وتنوع لاشياء واختلاف لمسميات الى ان وصلت الى ما وصلت اليه اليوم . وما هي الا آتية افكار هلمها ومراة حياهم نسمو بسموهم ونخطط باحطاطهم . وهي مقياس عقل اميات

ولنظف الاواني في الحقيقة تابع لنظف المعاني والمعاني بها نسمو واللغة العربية اسمى اللغات السامية ووسعها وارقيها ورفقها . وحسن حفظها ورد اقرآن بها فزدادت به سموا . اذ جعل المدرسين من مردييه في كل مكان ورمز بعد وجوده . يسعون سعيا مشكورا بالتحقيق والتدقيق وضبط القوانين اللغوية تجنبنا للنحن بالقرآنة واستقصاء المعاني ذلك الكتب . ولم يقتصروا جهدهم على ذلك بل توسعوا بالعلوم دراك لحقائق الدين وطلبا للحكمة المفروضة . وجمعوا

غلب كلمات اللغات السامية في المعاجم العربية وركبوا المستشرقين وبني
السامية ميدان وسعا للفحص والتنقيب . ونور يشرق على سل اللغة . وصول
مفرداتها . ليقرأوا بذلك تاريخ العصر قبل التلويح

أصوات اللغة

تقدم من اللغة أصوات وحكيمة أصوات لسانية وحريرية وكل صوت
قلده الانسان . فكانت في البدء مقطوع قصيرة ثم صارت لا تخط تسع وكانت
الحروف المحكية اسماء أصوات وقد تحوت تلك الحروف عن صرورها زالت
تشير الى اصل قديم . وقد قسمها تقدم هكذا

حروف الصغرى وهي ر س ن

الحروف المطبقة وهي ص ض ط ظ

الحروف الذلق وهي ن ف ل . ر ب

الحروف الصم وهي ما سوى الذلق من الحروف

الحروف الشوية وهي ط ث ذ

حروف القلقة . و القلقة . ق ط ب ج د هـ

ولما كان هذا التقسيم غير كاف للمعاد يرى ان تقسم بحسب اسم

لاعضاء التي تلفظ بها وهي كما يأتي :

(١) الانفية وهي ن واحيا ف تبدل ميما اذ تلفظ بواسطة اللسان

(٢) المسببة وهي . ن ل و ر

(٣) لاسننية ي ما تلفظ بالاسنان وهي ت ط د ض

ث ذ ظ ز س ش

(٤) الشفوية وهي . ب ف م و هـ

ذكرت الواو لانها تلفظ بالشفيتين مفتوحين قليلا . ويحق بهذه

الاصوت منها

نجم ونعم بمعنى واحد . ونخط ومخط . ونجم بمعنى نجح ونهجنج
ونجم عنى . ونعم ونصح الكسب ونصح .

وانحمة والنخعة . والحنين والحنيف صوت لاني . ويشر لرجل
مذا الصوت في خيشومه . النجاح صوت السعل . الدندنة والنندند رفع الصوت
نشج الحرار ردد صوته في صلبه

نشج الباكبي الغص بالبكاء في حلقه من غير القبح
نحب التعبير نحب ونحبنا هذه السعل . والرجل كل شد البكاء .
و رفع صوته بالبكاء

نعا السور ما . ويعى الميت اخبر بموته ولا يات من كان ذلك
من الصوت

نعى بغمه صاح به واخره . ونعق الغرب ونعب صوت
نعر الرجل صاح وصوت بخيشومه
ننفظ الغلبي صوت والعز عطست
نفق الضفدع صاح ولذا العذب والمجاجة وهر
النو اطعم وهي من لغة الاطفال
نغى الصبي التمدى بسره . وهذه مع كسر غيرها من حكاية

صوت لائف وقوامها نون كى تقدم
ومنه ان . عن . عن . عن . عن . نون . نق . ننج .
رن . طن . نأ . نق . ننج . و . و . و .

ثم قد ورد من ثقب لائف بطريق التثنية
نقق سرب في الارض له مخارج . والنسقاء احدى حجة

اليربوع

ومنه كان ثقب ونسور

ومشتقته • ورب ثقب البيع بمعنى ثقب • وكذا ثقب ومنقب • فنه اذا
لم يكن ثلثونين ما يعبرون به عن ثقب وجدوا صوت ثقب الالف احسن
وسيلة لذلك • كما تخنوا من صوت نخر اسم الالف فقالوا منخر ومنخر
ومنخر ومنخر •

ثم ان الفعل ثقب يحدث عنه (١) التقي (٢) لابعاد والظيد (٣)
الاندخ من تضخم الالف بحدوث الف و (٤) البرور من بروز شكل
الالف و (٥) البش و (٦) البش والاش من رش النخمة و (٧) السيل من
ماء الالف عند جريه • وعليه وردت كلمات كثيرة لكل من هذه اذكر ما
وجدته منها في ذلك الترتيب

(١) البش ان الاشارة للتقي ما زالت تستعمل لان بهز الحرس او رفع
الحاجيين او التخرج بايد واظن ان ذلك بق من عصر التفهم بالاشارة و من
تقديم الحرس بها لان وهو ربما كان من النقص بالهز والتوبيخ وعند ما تبد
النطق تستعمل يثرون تقي النخامة وسبة فتحنوا الصوت من الالف لذلك
وهكذا جاء الانكليزية ومثلها وكذا وان

الثافية وما تبدل اليون ميه • ولا • تبدلها لاما وصدر

الفعل تقي ومثله تقي وصدر

تيا المظرد والابعاد والبعيد والاهل

نقص — الثوب حر كه ثيزول عنه الغبار ونحوه • نقص محرفة

نل — الشيء طرجه من يده امامه او وراءه او هو عنه

نبا — بصره تحفي وتبعد • وتاخر ولم يستقم مكانه

لأى — عنه بعد عنه • وانه بعد

نقرت — الدبة جزعنت وتم عدت • ونقر تقوم تقوما

نقى او نقى — الشئ • وعن الشئ دوى وزال

نخم — دوى بشئ من صدره

نقد — الشئ في وذهب

نأث — عنه بعد

نخط ومحا — بعد النخوة

وربما كان لا يفعل تق وطق ونق وشئ من تلك

تأث النفخ والانتدخ من ضخم الألف بلف • والعف وقت الترح

نخ شديقه تكبر • ونخ في الزنى وتتم مطوع منخ

نفس كان نفيساً ونفس العظمة والعزة والعفة والنفقة ونفس من

دخل هواه بالألف وحارجه وغيب بعني هذه المدة ورده من شكل الألف

حيوز والنفس بوسطه

نفس • القطن والصفوف شعنة بالأصابع • ومعه تقول نفس فلان فلا

ني ملحة فشمخ وعل شمع ورد بقلب والحرف ش من ذاك لأصل

نت • فلان مخز غصب منخ

ن • الشئ ونمى لم يوراد وظنه تكرار نون من بعد قلب الثانية ميم

نسبيلاً للتكثير ونم الحديث يمه شاع وذلك تصد الزم القنات • ونم الخبر

شاع

نشأ — ونشي من ذلك فعني سكر دبر بنفسه وقد صغر عفته

نبح — العجين اختم وحض

نبح — الرجل فخر •

نجد — البناء ارتفع ومنه نجد

نلش — تقطن بمعنى ندقه

نحست — انشقه سميت شديد

نشر — في مكانه ارتفع ومثله نفس انسحب • ونفس الشيء رفعه

نخن — الغز نفخت • وبخ الرجل تعظم ومنه بخوة

ندح — الشيء وسعه لاحظ مدح ومنه مد • وند وند

ننت — الرجل تفخ غضباً

نف — ضل وارتفع • ونه الثبات ارتفع • و • و • و • و •

وابعد البروز مأخوذ من برور الانف في الوجه

نهد — الشيء نهودا اشرف • كعب ومنه نهد ونهض لعدوه برز وفي

ذلك معنى الكبير والبروز

نبت — معنى نهد ومنه نبت ونبت الارض اخرجت النبات

نب — صبت التيس • • • • • وصل المعنى من البروز ومنه نبت النبات

صار له الالبيب

نبق — الشيء خرج بمعنى يبرز ومنه نبك وانبك المكان ارتفع • النبكة

أكمة محددة الرأس ج نبك • نبك • نبك بنوك ومنه نبك فصبه فضا القمون

في في سوريا فيها مبنية على أكمة أو تلة • وبنك في الجوف

خمساً النيش والاضهار

نبش — ابرز المستور وكذا نبت البئر استخرج ترابها ومن ذلك نبش

ونبش بمعنى نبش ونباح من ظهور الصوت

ننش — الشوكة استخرجها

ننل — الشوكية (البشر) اخرج ترابها

نذل — الولد والولد ونذ . واصروف لشقه وسقطه الاحط صدى
 مسط — بمعنى مضط . ونزع من . ومصد نصبي ثدى منه من ذلك
 نذل — المخرج من ثقل خرج
 نضى — سيف منه (المخرج) من غمد
 نزع — يذ من جيب خرج (تولى شي الى دبرت قبلها من معنى
 خروج العقل ونزع من راس النشون)
 نزع — تكلم بها معنى الاخراج
 نزع — ما في بطنه خرج
 نزع — بمعنى الظهور . يقال نزع الشيء خرج وظهور
 نزع — النزع والرش من نزع لان يدعى رشحا
 نزع — الشيء رذمه ونزع . ونذرت الدابة عطشت وطرحته ما في نزع
 من الادى . وفي الحديث ذا استنقذت ف نزع والفرقة الخيسوم وموالاه
 الفرقة بين الشارين
 نزع — البري نزع نفع لحمه بنزع
 نزع — الثوب ضد طواه . ونشر الخشب نزعته . والشيء فرقه
 نفع — نفع مع ريق
 نفع — القندر غلت ورميت من شدة غلبته بشي . كالمه
 النفا — القطع المتفرقة من الغيم
 نضج — البيت الماء ينضج رشه وبذاه . ومثل هذه نضج
 وقيل هو البغ من النضج . والنضجة المطيرة . وغث نضج غزير . وعين
 نضخة فؤارة
 نزع — اظن معرفة من لاصل نزع

سابع السيلان من سيل ماء الالف

نش — العلة تقول نش الالف ذارشح

نز — نزلت الارض بزيلا تحلب منها النزل او صارت دت منابع

نزف — ماء البراء نزحه ونزف فلان دمه استخرجه

نبيع — جرى وسال • ونبيع الماء نبع • ومنه نبع ومنبع وينبوع

نبأ — (لا الهادي بشرح هذه المادة تارك ذلك لبحث المستقري)

نشغ — الماء سال

نض — سال قليلا قليلا و خرج من الحجر ونحوه رشعاً وربما سوغ

هذا البحث ان نحسب فيه من نبأ او من بيع • ولعل تفح من ذلك ينبوع

وهذا قليل من كثير وورد من مصدر الصوت بنون

تعليقة — ان النقط « ماء » هو من ذلك الصوت وبديل النون لاما ومنه

وردية بمعنى بحر • ولما كان البحر دنيلا الكثرة جمع الاسم في العبرانية

بزيادة يه في اخره قليل شاييم — شموت • مبه مياه • الوهم الهة ناشيه

النس • وبقيت النون كما تقدم علامة للجمع يض • ومن الجمع الوهم بقيت

عندنا اللهم

الاء الذنية والكلمات التي وردت عن نر او ر

قد كان عند المصريين لهذين الصوتين صورة واحدة وبمعالجته على النمط

مقدمة اما امرت عديدة وهذا نبي اذ ير ما تيسر في جمعه

ن اسم العضو الذي منه صوت الاء والراء هو اللسان ومنه لغة واسم

ذلك العضو في كثير من اللغات فيه ذلك الحرف مما يشئت القول بسان اللغة

حككية اصوت • ولما كان التصويت بالحرف ال او ر وورد ابراس اللسان

تخذ (راس) العربية اسم لما دل على ما له راس كراس الانسان وراس الجبل

ورأس كل شيء أعلاه وقصاه . لأن ال ر من قصص المسن وعلاه
 : بظهور والعلو . وكان من ذلك سرى وهو به تحريف رئيس . ورأس قوم
 في العربية رئيسهم . ومنه الاسرة والسراة وسارة . و *sur* الانكليزية : وقد
 دعي الفرد من بعض الحيوانات به فليل . رأس خيل . ورأس بقرة ورأس غنم
 واستعمل عند العوام المستدير من الحضر فيقل رأس كنت . رأس منقوف .
 رأس شمنور . وهكذا

وقد اتخذ اقصى المسن دليلا للمدى او المسافة . او دليلا للمدة والحلاوة
 فدعيت الشمس الهة المقدسة به في اللغة المصرية . فليل ر . راء . راع . وتحت
 اللام في العربية والعبرية والسريانية فليل اليهة وابيل اليهو وجاء ال وال الله
 تعالى . وورد في المعجم الالهة اثني الاله والحبة ولاعند والليل واليهة سم
 الشمس .

يرى الباحث في هذا اختصاص المصريين قديم التسمية بالحرف ر .
 والسوريين والسريين والعرب بالحرف ل . وقد اتخذ هؤلاء الاء ايضا لمعنى
 من الرواية . وزيادة للايضاح د ر .

الآيالو — تكبير

اليهة — قسم

آلى ايلاء — قسم نسبي

القول — الحية

الذيل — الشجر المنقش

الهالة — الدارة حول الشمس او القمر

نار الشهويل — واسم الهوة فل الكميث

كهولة ما اوقفه المحلقون لدى الخائفين وما هو

فرب كانت هذه واردة من التثنية عند القدمين الذين دلت عبدتهم
نوعاً من التثنية

وم يدل على مدى والارتفاع مستعاراً من لام اللسان

على حرف الجر

علا الفعل ومشتق

آل مثل اهل ما فيه شرف

هل اصل الكلمة في العبرانية خيمة وهي من اللان اللسان الساكن في

الهم

ول من راس اللسان وهو ضد الآخر

آل فيها معنى السبق والاولية

اولر ذوو وولوات وولى وولولا رب مكن عدها من ذلك الاصل

حلا وحي من استند اللسان بالتدوق

غلا ضد رخص راد وارتفع وهذا مع مشتقته مثل غالى

غلت التقدير من غي جشت وفيها معنى العار بدون غلو

القول البعد . والقول المهلكة والداهية والحجة والسحابة والنية تامل

بذلك تر اصل عقد فديمة

ورب كان (غالت لمرة ولدها) من ذلك

وقد وردت افعال عديدة تحكي صوت اللسان وفعله ومنها

نذ نه الشيء صار شراً . والله متعبداً

السن الطعام الكه والقصة الحسب

الذمة عجيبة والتمه

تعلّم تعلم . تملكأ وتوقف وتزني . ومنه لعمه ومنه تعلم

لثغ الرجل كان بلسانه لثغة وهي تحول اللسان من السين الى اللام و
من الراء الى الغين او اللام او الياء . . وبعض العامة يقول لدغ ولدغة والدغ
لسد العسل اولدغه . وانظري امه رضع ما في ضرعها كده
نغق العسل اكله بصبغه او بلسان

لعمه عضه
تلعثم تلعثم . تعلم . تلكأ وتوقف وتناهي . ومنه لعثم وما تلعثمنا
ما اكلنا

لاس الخلاوات وغيرها تتبعها لياكلها
لاف الطعم من لاذ اللذة مضغها هون مضغ
لدع لبعته العقرب والحية لدغته او السبع الذوات الاكبر والدغ اسم
لسم ذاق . وما لسم لسا ما اي ما ذاق شيئ
لسن ثلاثة اخذه بلسانه وذكره بالسوء . وزيد اعبه في الملاسة .
والجارية تناول لسانها ترشفا

لسته الحية وغيرها لدغته قل الفارض
مثل مسلوب حياة مثلاً صار في جبكم مسلوب حي
ولسه بالسوط ضربه
لنعه بلسانه اداه واوجعه

لنسه لحه . وضربه باليد . وبهجر رماه به
لظ بلسانه تتبع المراقبة . وفلان اخرج لسانه بعد الاكل والشرب
فسح به شفتيه . او تتبع الطعم ونفوق . المراقبة بقية الطعم في الفم . لظت
الحية اخرجت لسانها

لمج الشيء اكله باضرافه . ومثلها لمذ

لمص الضبي اذ المص وهو الفاوذا وشي يشبهه لاحلاوة له
 يده الضبي بندس

لبا فمهم اللب لاحتظ لب واللب ولبو السريسة ولب
 لغير لبة بمعنى قلب من لاء لسان و دون اللسان لب الغم
 ليزه لته شديدا

لبن معوم . وانفعل لبن الرجل كل كثيرا . البنه سقه اللبن
 لغ الرجل تكلم . ولعي به هج . ولعا في قوله خطأ

لغة من دك وهي لغس الموانة

لخص بهم في الأكل والشرب

لعر لشي ، تده له بسنه

ولع لكب شرب باطراف لسنه . ومثلها لنا

لغظ صوت

لقر لاداء لقمه . ولاغف مرة قبلها

لغم الجمل رمى بلغمه

لغلة عجمة

لعب . سأل من الغم ولعب الضبي سأل لعبه

لاذ الشئ كله

هاتيك ثمت تصدر بلام لسان منوط أكثرها بحكية صوت أو بفعل

للسان . وإذا بعنا عن تلك اللام في الوسط أو الطرف وجدنا كثيرا من
 ذلك اللحن والمعنى كتمنى بر ذكرت واجعا إلى الصوت ر .

تقدم ان ر . ور . ورع اسم للشمس مستمد من أقصى المن أو بعله

عن أصله معبر به عن الشمس اله أو الهة الاقنمين . ولذلك اذكر شيئا مما

حكى بهذا الصوت و كان دليلا للتفاهم مثل
 رأى ومشتقها قولوا را (الشمس) ثم تكن روية ومن اشرق
 الشمس وجال نورها ورد

روى منه الوجه وحسن المنظر . وروى الماء الكثير المروي ومنها رى
 يستعمل العامة للمطر من المشية بالمعنى والاشراق . وقد ورد راوا مثل الالاء
 روى الحديث من جريان الماء على تشبيه
 راق من روى وروى لصفه ولعل رقى منه

ورعى ورعى بمعنى الحفظ من رعى . وقد كان قديم المصريين
 يعتقدون ان روح الاله رعى تنعص في العجل برحيس وكان العجل يستقر في
 مرعى خصيب ويدفن به موته يحتفل مهيب وقد وجدت مدافن تلك العجول
 كما ورد في المطائيف المصرية عدد ٧٣٦ بتاريخ ١٨ مارس سنة ١٩٢٩ فلا
 شبهة ان الفعل رعى صدر من ذلك

رفب رقب مثل رى

ور بمعنى نور من نور (ر)

وار حر النار والشمس والذهب

ور ونور من ر مع ن الاله اون وهو الشمس وهذه في العربية عين
 والبصرة منها (عين) وهي في الانكليزية Eye ترجمتها عين . ولعل التسمية
 من صدارة عن حكاية بن ام . تشبيه رقب عين بنقب لانف

نهر ونهار . الاول مجرى و مسرى الاله ر والثاني ذات الاله را
 على ما يلوح لي والملاحظ رية المشكور

ريش العبرانية هي راء العربية ورش السريانية . وكل منها بمعنى
 راس ربدء ولذا (برشيت) العبرانية بالراس ومترجمة (في البدن) وهي من

شكل راس الانسان وموقع اراس منه

ومثل ذلك كثير يجعله من يريد ان يفحص سن الاصل . وبلاستقراء
على هذا النمط نصل الى كثير من الكلم الواردة في البداية ونجد المعنى الاصيل
بل نكشف الغطاء عما دفنه طول الزمن ودرسته الدهور من عقائد السلف
وعاداتهم . وظن اننا نجد بحق ان التأليه عند قدماء مصر للذات الاولى كان
صادرا عن الاله السنية واما في غربي البحر الاحمر والبحر الابيض فكان عن
الاله المبنية عند طهونة اللغة . ونذكر فوق ذلك فكر الاسلاف بالتأليه
ومعنى الله عندهم . وما زال من ذلك شيء عندنا فان اللهم هي الوهيم جمع
الاله كما تقدم وليست الميم عوضا عن ياء النداء . وفي البقاع مقام للنبي الله من
ايل (رأيت الله من قضا الزبداني يذهبون تحفيف المنهم عليه معتقدين ان
المنهم اذا لم يعترف بجريمته يقتله النبي اليه

الام الثالثة للغة حكاية التلفظ بالاسنان

ان الاسنان تسعد كثيرا على التلفظ ولذا كانت الاصوات بها متعددة
تشخصت بالحروف ت . ث . د . ذ . س . ش . ص . ض . ط . ظ . ز . ج . وقد
وضعت الحرف ج معها لانها اصلا كندل المشددة قال الزجاج .

والجيم كالللال التي قد شددت

قلت تشخصت الاصوات بالحروف . وما ذلك الا كشخصها على اسطوانات
الحائمي والحروف لها دلالة والحروف والخطوط في الرياضيات دالة على قضايا
عقلية

والكلم ترد بهذه

(١) من حكاية الصوت باحد تلك الحروف

(٢) من عمل السن والاسنان

تنوع الصوت ليناً وشدة وهذا يوجد في كل ما دل على صوت بالاسنان ولذا

تعددت الحروف لمثلة لصوت بها

اتمكتكة حكمة صوت رقص السعة وغيره

دك دك اسم صوت تزعج به الديكة

دق دق

الدهدوة صوت غبن القدر

ده ده دعاء لابل لتجى الى ولده

دي دي من حذاء العرب (قيل اصله ويدي) ومنه يد

ده ده صوت تزعج الفرس (قيل انها مؤنثة)

واني لأرجو المطمع ان يتامل باني ومشتقها واسم العفل صه ومثله

تعل لأفعل اد . ط . عطى . عدا . دى . ودى . عطى . تد .

مدى . دبك دب بمعنى ضرب . وجاء . او ليست منه من دب الرجل ذهاباً

ويديا ومن مثل قول الام لولدها دادا بمعنى مش . ام ليست هذه من التصويت

بطق الاسنان ودق او من ضرب الرجل بالأرض ودق ومنه

ومن أصوات الاسنان

سأ سأ اسم صوت يزجر به الحمار

سع سع اسم صوت تدعى به المعزى . ومنه ستسع

شأ شأ اسم صوت يزجر به الغنم والحمار على المشي

شؤ شؤ اسم صوت يزجر به الغنم والحمار على المشي

الشخب الشخب واشبخ صوت اللبن بالحليب

خشخش خشخش خش خش عمية وهي من الصوت

شقق صوت او هدر

صاُ صاُ	به صوت وصاى القرخ صا
صاا الرجل	أحدث صوا ومثله صا بمعنى صوت
الصتيت	الصوت ر صحب صا
الصثيل	الصهيل
صج	حكاية صوت ضرب حديد على حديد وفيه أحد السنينه
صحب	الرجل صا والصخه صوت الصخرة
صدح	الرجل والصخر رفع صوته
الصدى	صوت يرجع من صد الصوت
صرخ	صر رفع صوته
صر	صاا وصرير صوت . وصرصر صا شديد
صرف	الباب صوت
الصعق	شدّة الصوت ومنه الصاعقة
صعقه	ضربه ضرب بسمع له صوت ومنه تصعق وصعقا . قد كثرات
بالشرح ما تقدم وأهل لفظ يستقري ما يأتي	
صقع	صق . صلد . صلصل . صلق . صهقه لاق
صل	صوقر . صيط . صاُضا . صرضه . صج صبح صج صحاك
ضع	... صغب . صفت . صنفنسة . صق . صلق . صمضه . صوة .
طبطب	طططح . طططخ . طيطخ طيطخ . طست . طق . طققق . طن .
طنطن	طاب طاطا . صج عت عت . عد عد . عطمط . عل عل . عا
عجيج الخ

وما كان ورود تلك الالفاظ لا من حكاية الاصوات بالاسنان وغيره
فان الالفاظ من عمل السن والاسنان فانه لم يكن للاقدمين جرحه

او قطعة ولاسكين او مشكاة او مقص غير الاسنان لذلك ورد

سن من السن . سن السكين احده وصفه

سذن من السن . سن الرمح ركب فيه السن

شاه افقه واضنها من حكاية الفص . والشتاء البضة مع عداوة

وسوء خلق ففي حلة الغيب يظهر لسان الاسنان ان الشفاء منها وربى لان

سن من ذلك

قر قيط . قطع . جد جدع . جد . جز . جث . فص فقص فقصص

قسم . فقص . سر . سحق . كسب وخشب بمعنى قطع .

عص عليه وبه وعضه مسكه بلسانه

ومن ذاك المعنى قول العرب سن سذنه اغد دانه الاكل وبه لا تسن

الاسنان اي لا تنها الاكل المشتهى . وفي المعجم كثير من ذلك لا يعني

استقراء جميعه . وتركه لهمة الراغب

ذلك ما صدر من منظر الاسنان

لم يكن القدماء يعبرون به عن الضحك لا باظهار الاسنان وحكاية الصوت

بها فقالوا ضحك وبعبارة ضحك وسحق ومنه الاسم اسحق بمعنى ضحك

ومن ذلك ورد

ض . ذر واشرق . والمثل ضى لي فدح لك . معناه كن لي اكثر

ما اكون لك لان لاضء اكثر من قدح . وهذه على ما اظن من دح لعامة

وهي قطع الحرف المتكسرة

وضء غلبه في الحسن والنظافة من بيض الاسنان ونظافتها

وضح الامر انكشف وانجلي

وضح ايض اللون

ضح الضح الشمس وضوءها . ضحضح الامر بين
 ضح الرجل برز للشمس ومنه ضحوة وضحي
 ضحي الشاة ذبحها في الضحي من يوم الاضحى (نذا) ثم كثر حتى
 قيل ذلك ولو ذبح لخر النهار . وهذا استميج اهل الفضل رغبوا اليهم ان
 يترققوا بالحكم لقوي Deio و Theo بمعنى ايل و انه في بعض اللغات الاربية
 وضح على ما في المعجم الشمس اله الاقدمين
 بض لبن حمض من اللون
 فضة المعدن من اللون
 بيضة هي من بي او في فم . وضأ ييض السن (وورد منها الفعل
 بض ومشتقاته

فاض ربما كن ذلك من الفعل بض
 فترى ا ما كانت الكلمة من الضوء والتضحية فلما للشمس . وفي
 راس قمة حرمون (هرامون) (جبل الشمس) مسحة نحر كيومتر مربع
 كلها رماد ضحايا قدمت للشمس رايتها وذكرتها مرة في المقتطف . ولا شك
 ان الاقدمين ضحوا لها هناك ملايين من الذبايح قبل ما ضحي غيرهم . وهو
 باعث للفكر ان الخاطي عليه ان يقاص بالضحية حتى لا يعود الى الخط والله علم
 سني من شراف السن وسنة نور وسنة من الارتداد ودور
 الشمس على الراي القديم . و Sun الانكليزية منه
 صنو ابن وهي

سم من ذلك وربما من شرعش السن
 والراغب بقدر ان يتبع فيرى كثير بدل صريح على ما قصدت شق
 الباب عنه ولو شقاً فيفتح الغير ذلك الباب على مصرعيه ويأتي بطلاشم

الاصل من طمس واختفى

رابعا الالذخ من صف الاسنان وانتم بها

قد ورد من اصطكاك الاسنان على سبيل الحكاية

صك باب اغلقه . وصكت وجها لطمت وهو من انطباق الاسنان

ولذا ان الصك الضرب بشيء عريض

صد منع من سد الاسنان منعاً لئلا كل

سد التلوة صلحاً وهي ضد فتح . اسد الحجز واغلب معني هذه

المادة من سد الاسنان

شد بمعنى قوي والشد من مكره الدهر وحده من صوت الشد

الاسنان

شت ان شئت اي فليجمع شتي . ومنه كان شت فرق وشتت

وشتت

صده تصدح ضرب الشيء تصدح بثلثه من ضرب الاسنان ببعضه

صت تصت المدفع بقهر او تضرب يده وهو اخف من الصده .

حد السكين بمعنى حدد وحد الدر جعل له حد . نعله من تعذيب

الاسنان الداخل انهم كانوا حد له

هد هده . من الصوت

تف ت السن مع فاء فم من فعل البصق . ومنه

تفل لاحظ يبق تفل تفت (درجات البصق)

صف من شكل وضع الاسنان

رصف الحجارة ضم بعضها الى بعض

رص الصق الشيء بعضه ببعض وضمه . وفي سورة الصف كانوا

بيان مرصوص

رَصَعَ الصائغ الذهب بالجواهر نزلها فيه

رَصَخ من ثبات السن في مكانه

ومن التف والبصق ورد

طَف دنا وارتفع وهي اصلا مثل اطفح بمعنى امتلا ففاض

طَاف ومنه الطوفان دار حول الشيء . واصل المعنى من سبل الماء

وربما من الاصل دَفَق محرفا

دَفَق الماء انصب بمرة . يقال دَفَق الاناء اذا زاد ما يصب فيه عن

ملكه فطفح على الارض . ودَفَق الماء صبه . او صبه صبا فيه دفع وشدة

(نظير دَفَق البصاق عند دفعه)

دَفَع من ذلك الاصل فن يبصق يدفع البصاق بشدة

طَفَّق ابتداء وواصل الفعل

دَفَّ استأصل

دَع التي دفعها عتفا

دَح دعه في قناه

دَحَر دحله دحرج . دَرَج . دَحَل . فيها فعل الدفع .

دَحَس دحس داس من اصل واحد لاحظ دحس ودحوق ودحض

ودحم ودحمل فربما كانت من دفع الاسنان ايضا

ذلك بعض ما حكى بعد الاسنان وسننها ودقها ورصها ونفها ودفعها

. ذكرته تبيانا لما توخيته .

وفي ختام هذا القسم اعرض ما ياتي لفكر المطالع المدقق

قد تقدم ان الضح الشمس وضوءها على ما في المعجم وقلت ان نبو

وديو من ذلك الضو او ذاك منها لمن يشاء بمعنى ايل او الله . وازيد
على ذلك ما ياتي آملًا التمهيد من القارىء الكريم
ان التاء العربية هي تاو العبرانية . وتاوا النار معبودة الاولين ورسم
هذه باللاتينية كذا — T وهي سمة تستعمل بالكى على افخاذ البهائم ويجعل
الرسم احيانًا في احد المعابد والمقابر القديمة للحفظ . او ليست تاء التانيث
واردة من هذه . بل ليست هذه من جنس نيو وديو وضع مأخوذة من بياض
النور الوارد من لون الاسنان؟ اليس الفعل كوى ومشتقانه وارداً من تاو
الالهة النار ؟ . واستعمال الكى كعلاج من ذلك ايضا ؟
اليس ده — ودواء من ذلك ؟

اليس كو بمعنى مصباح وضوء من ذلك ؟
الست كوة وجمعها كوى منفذ للضوء من تاو ؟

ثم ان الحجة كانت موهلة ايضا واسمها طبط وشخصت في الخرافات قائمة
قرب النار وصورة الطاء كذا ط واذا عبت الحجة ودعيت اليه الالهة امكن
ان تكون الطاء رسم حجة ملتفة ؟ وعلى كل ان تلك الصور اللفظية واردة دون
شك من التشبيه بياض الاسنان . وللاغب ميدان واسع للبحث والاستقراء
الام الرابعة الاصوات بالحروف الشفوية

ان الحروف التي تساعد الشفتان على النطق بها هي "ب" "ف" "و" "م"
وهذه الاحرف قد يسبقها حرف او اكثر ان كان الفم مفتوحاً قبل التلفظ بها
وان كان مطبقاً وردت مفردة او ملحقة بغير حرف . مثل فو فم وفاء وفتح
وفاح

وقد قامت كلمات كثيرة من لفظ تلك الحروف التي كان لفظ الشفة منها
فكانت

- (١) للقريب والحاجي
- (٢) لما حل على الفتح من فتح باب الفم
- (٣) للشق
- (٤) للبعد والافتراق
- (٥) للجري والسيل من سيل الريق عند فتح الفم اذا لزم
- (٦) حكاية الصوت

واولا ما ورد للقريب والحاجي
 الأب الخضر والمرعى والكلاء
 الأب الماء والسراب والاباب معظم السيل
 أب الشيء حركه واب ايضا هزم
 عب الماء شربه . وعب البحر عبابا ارتفع
 سف الدواء اخذه غير ملتوت . وسف الماء اكثر منه
 شفع من مثني الشفتين
 ماء قال من تقدم اصله (مَوَّه) واعلوه كما صاغوه
 الباء الزواج ومنه الباءة والباء
 الباء الحرف الثاني من حروف المباني ويقال له في العبراني والسرياني
 بايت ومعناه بيت وصورة مسماه تشبه بيت واول رسم للبيت هو الفم ومنه
 كان الحرف هنا . وباب
 المباءة المنزل من شكل فراغ الفم وهو في العبراني ب وباء
 فو فم وبو في العبراني مثله . ومنه فوهة . وربما هوة منه
 اب وبابا بالتخميم للوالد وابية للتيجح من توسيع الفم
 ويب وبه بمعنى فخم . وبهى البيت وسعه . ومنه بهو . وباهة .

وباهية وبباه • وبجباخ • وببيع وببه بمعنى هدر من توسيع الفم ايضاً
ام • واما بالتريق للوالدة وهذا في الاصل حكاية صوت الـاب وصوت
الام (يبي • يو • عامية)

ثانياً ما دل على الفتح من فتح بب الفم
وفي هذا يجب ان نذكر ان الاولين لم يكن لهم شيء يعبرون به عن
الكهف والغار والمأوى والمثوى وبلاجل عن ظرف لمكان غير التشبيه بظرف
الفم فاتاهم بذلك تعابير كثيرة ومنها جاء

فتح • ومشتقاتها • فتح الباب خلاف اغلقه • لاحظ فتح •
فجا • بابه فتحه والفجوة الفرجة بين الشئين
فج • فلان بين رجله فتح وباعد والفتح الطريق الواسع بين جبلين •
العجاجة • من القواكه وغيرها النبي الذي لم ينضج وهو على ما اظن من
فتح الفم استعاراً من اكل ذلك

فجر • الماء بجسه وفتح له طريقاً • ومن طالع هذه المدة في المعجم
مع مشتقاتها يرى انها موضوعة لشق الشيء شقاً واسعاً • ماخوذ ذلك من فتح
الشفقين • ومنه بالقلب فرج ومثل هذه ففر

فقا • لعين والبشرة فتحها •
فتح • الجرو فتح عينه
فقه • فقا فتحه وفاه فتح فقه بالنطق
فقس • البيضة وقسها ونقصها كسرهما وفتحها
فغم • الورده فغوماً تفتح من الزهر
الفغم الفم

ثم لما كان بفتح الفم يعنى معنى الشق من تباعد الشفتين فكان لنا كلمات

كثيرة للقسمين منها

فأى	الرأس ضربه وشقه • انفاً ي الشىء انفتح وانفرج
فتغ	الشىء وطئه حتى يشدغ
فتق	شق وهو ضد ارتق
فدغ	رأسه شدغ
فجشه	شدغ والشىء وسعه
فدغ	رأسه شدغ ولا يكون الا في الشىء الرطب
فدغ	الشىء فدغاً شدغ او الفدغ هو شدغ الشىء المجوف
فحظه	فحضا شدغ
فدش	رأسه شدغ
ففض	الشىء كسره متفرقاً والقوم فرقهم • ومنه قولهم لا فض فوك
اي لا ثرت اسنانك ولا فرقت	
ففضه	كسره وشقه
فسأ	الثوب شقه وفتح الارض شقها •
فلق	الشىء شقه • فلغ رأسه ثلغته اي شدغ
فليج	الشىء شقه تصنين
فطر	الشىء شقه وتقطر وانفطر انشق
فت	الشىء دغه وكسره بالاصابع
بد	رجليه وفهما وورج بينهما • وبد الرجل تباعد ما بين فخذي
بدد فرق	
بعد	البعد من ذلك الاصل
بج	القرحة شقها

فدفع من التباعد والاتساع

وفي ختام الكلام عن هذا المعنى اعرض لفكر المطالع الافعال فصح .
 فشخ . فسج . فرشخ . فرشد . فرض ونظائرهما . والمتأمل بهذه الالفاظ
 المتجانسة في المخرج المتقاربة في المعنى يستدل ولا شك منها على الاصل اللغوي
 الذي نحن في صده كما يستدل من تعدد الالفاظ على تعدد القبائل المتفاهمة
 على اختلاف الاماكن واتفاق مبدأ حكاية الاصوات وهو مبدأ تفرق اللغات
 (٥) ما جاء من الحروف الشفوية للجري والسيال

الحرف م للماء من ماء الفم وعنه ورد

ماء . ماعت الركية كثر ماؤها . وماء فلانا سقاء الماء

موة . الموضع صار ذا ماء . والنحاس والحديد طلاه بفضة او ذهب

ماج . البحر اضطربت امواجه . ومنه تموج من سيل الماء وامتداده .

وميله متعرجاً . وعنه جاء

ماد . الشيء تحرك وزاغ . السراب اضطرب

ماح . السكران والغصن تمايحاً تمايل

ماخ . تبخر في الشيء . مثل تمايل

ماع . سال وجري على الارض منبسطة في هيئة

ماس . الرجل تبخر وتمايل

مال . منها تمايل بمعنى تبخر . وهو ميل الماء للجري على سطح

متأ . الحبل بمعنى مده . ومثله متى (يائي)

منه

مد . النهر يمد مداً سال

مط . الشيء مده ومطط ومنمطط

مطي امتد وطال وتطى فلان تمدد وتبخر
مات ضد حيي

مما تقدم نرى وحدة المعنى مع تقارب اللفظ وربما ساغ لنا ان نحسب ان
الاسلاف عبروا في لغتنا عن الموت اخذين الفكر من امتداد الميت بلفظ مات

(٦) حكاية الصوت بالحروف الشفوية

فحت الحية صانت . وفتح النائم نفخ في نومه

فخ النائم غط

فا فا تردد بلفظ الفاء

با با التيس هدد والاسم باا با

مع السنور صات

بخبخ البعير هدد

بربر صوت الغضب والجلبه ومنه البربر

بس بس دعاء وزجو للغنم والابل والهرة

بقبق حكاية صوت الكوز

الفواق من صوت الريح التي تخرج من المعلقة

فع فع لزجر الغنم

مي مي صوت الشاة والظبية والفعل مأما

المواء صوت السنور او صياحه

ممع صات المحترق

مغمغم في كلامه لم يبينه

مص مص مصمص مصض من صوت الفم

الواواء صياح ابن آوى ومنه وعوع

وحوح صات بصوت فيه بحح • وفلان نفخ في يده من شدة البرد
 قال اح اح •
 وهو الكلب في صوته • ولذراة صاحت في الحرن
 الوعاف صوت يسمع من بطن البذبة
 وفوق الكلب نبج والطائر صوت
 الوغى والوغى الصوت ومنه كان وغى تلحرب
 وكوك الحمام هدر
 النوسوس همس الصائند والكلاب وصوت الحلي
 وشوش زيدا همس في دمه
 وي كلمة تعجب وقيل رجر ويكنى بها عن (وي لي) التويل لاحظ
 ويح • ويخ • ويه • ويس • وبب •
 ولولت المرأة اعولت وقلت واويلاه
 ون الذباب صات صوته حادا
 وط الطوطا صات
 ان ما ورد بالواو ما دل على الصوت هو من الشفوية وصوت لا تنطق
 الشفتان تماما على التصويت به
 ذلك شيء ما ورد بصوت الحروف الشفوية مؤيد الفكر باصل النعمة
 الام الخامسة لك ق خ التي تلفظ من سقف الفم
 قد اضطررت ان ذكرت هذه في بحث امثلة التغير في اللغة وفي سياق
 ذلك تكلمت عن عدة كلمات في الانكليزية تنفق في الاصل
 مع مثلها في العربية اما من اصل النطق او من استعارة احدها من الاخرى
 واعتقد بقياس التمثيل الذي يصدق احدها • ان هنالك موافقة لمثل ذلك في

غير لغة . فصوت في وفد قاريه صوت ك وصوت خ لا بد ان يصدر في كثير من اللغات معبراً مثلاً عن الكهف او الكوخ او الخيمة ويأتي للستر او الخفاء او الغم او الغيم واذا عالج المستقري بعض الكم في لغتنا او غيرها مبدلاً الاحرف المتقاربة المخرج بها هو من فضيلتها وصل غلباً للفضالة المنشودة

ولزيادة الايضاح افسر هنا بعض الكلمات التي ذكرتها امثلة للتغيير وقد جاءت مجتمعة مما يحكى بصوت سقف الغم ولا اقول سقف الخلق فانهم يريد به من الشفتين الى اقصى اللسان

الكلم التي اراها صادرة من المخرج الذي يساعد على النطق بتلك الاحرف وقد تلحقها غ وج على طريق التحريف

منها ما دل على التأوى

كوخ بيت مسنم بلا كوة

كورة المدينة الصنع

كفر قرية ولحديث واهل الكفور اهل القبور . القبر محرف كفر

من الستر والتغطية

كهف وعار . الكهف كاليث المنقور في الجبل الا انه واسع فاذا صغر فغار

القبة بناء مستدير مقرر على هيئة الخيمة . منه قبة نجران . وقبة

الشهادة في التوراة

كن . بوقن . الكن للستر والبيت . والقن . لجبل الصغير وكن

القميص . وماوى الدجاج

الكعبة الفرفة وكل بيت مربع . والبيت الحرام بمكة

الخباء من الابنية القبة . والخيمة من وبر او صوف (هذا الموصف غير

اصلي واضنه عرض عندما صارت تعمل الخيمة من شقق)

الخدرد كل ما وارى من بيت ونحوه

المخدع الخزانة اي البيت الصغير . ومن هذا ورد الفعل خدع

الخيفة عرين الاسد

ومنها ما دل على الستر والساتر

سجف محرفة عن سقف . الستر او الستران بينها فرجة

المسقف غمى البيت واعلاه مقابلا لارضه . والسما ايضا

(هذا من قديم الاعتقاد ان السماء فبة)

جوف وكاف وكوفة اصل المعنى من الستر

كمى شهادته كمها . ونفسه سترها

كنى ضد اعرب وفيها معنى الستر

القناع ما تقنع به المرأة راسها (بمعنى الغطاء)

كمن توارى واستخفى

كم الشيء غطاه

وبقلب الكاف غينا ورد للستر

غمى غمي . غام غيم . غمام . غمة . غم . غمض . غفى . غفل

غاب . غر . غش ففي هذه معنى الستر

وبقلبها خاء جاء

خفي خفا . خبا ومتشقاتها: فيها معنى الستر واردة من شكل مقبب

الفم مع حرف شفوي او غيره حيث يستر الاكل عن النظر

ومنه اما دل على الاستبارة

جو بالتحريف من جو البيت بمعنى داخله . الجواني نسبة اليه

وكان من شكل النعم مفتوحاً اعاء اوعاء كان القدماء لم يجدوا ما يعبرون
به عن الاناء او الوعاء عندما اوجدوه الا بالنعم مفتوحاً وباب النعم فوهته

وجاء من حكاية الصوت

حى حى • يدعى به الحمار حلاً لجزره

حاحي لجزر الماعز

عاعا عي عي • ها ها للزجر مطلق • ها ها للضحك

هوه من فراغ النعم وقد تقدم ذكرها

ح ح لابتداء الحرارة من الجوف وقد الحقت را الشمس فكانت حر

وحارة • وورد مثل ذلك حى وحى وحى للحرارة وحى للسموى وربما

كانت Home الانكليزية من ذلك

اذ هو المكان الواقى والمانع البرد • وكذا حوش وخص و House من ذلك

المصدر

ايها للتلليل • اهلا للترحيب حلا للحو • هوى للحب

اوه توجع وقس على ذلك كثيراً ما هو في اللغة اصلاً وفي لغة العوام

ما يدل دلالة واضحة على التعابير الاولى عند السلف متروكة ميراثاً للخلف

ونعم الميراث لغتنا السامية

ثم انه من حكايات اصوات الحيوانات وكل صائت غيرها كهزيم الرعد

وحفيف الشجر وردت كلمات كثيرة منها دجاجة من الصوت دج دج او دغدغ

حاء حاء لجزر التيس

قاق من الصوت قاقا

وطواط من النسوت وطوط

زرزور من الصوت زر

حمار • غير • من الصوت حم حم • حاح او عر عر • وقد خصص
الحممة به وبالبرذون وربما كان هذين اول ما دجن فخصت الحممة به ثم

عمت الخيل

د د د • نوع سلاح

د د د • هزم الرعد وضج

طبل • من طب • ودر داب من الصوتين در • ودب

دقيق • من دق ومنه دق

جر جر • الشراب صوت في حلق الشرب • وكذا غرغر

تكتكة • صوت رقص الساعة

جكجكة • صوت الحديد

خشخشة • صوت السلاح عند اصطكاكه

دا دا • صوت وقع الحجر على السيل

دبديبة • صوت الحافر على الارض

دهدقة • صوت غليان القدر

زميزم • الشيء صات بعيدا وله دوي

بقبقة • حكاية صوت الكوز

بعبة • حكاية صوت الماء وخبره

ششح • الصرد صوت

ضفضضة • حكاية صوت اكل الذئب

فضفضت • العظام صات عند كسرها

انسسة • صوت حركة الدرع والحلي

الهييس • الكلام الخفي ومنه قول العامة (هي اي اسكت)

طنطنة حكاية صوت الطنبور والذباب والجرس والطشت
فن تلك المخارج التي بها يتكيف الصوت ومن حكاية الصوت وجدت
اطفال اللغة او جرائيمها او يزورها . واخذت تنمو على تماذي الاجيال بضوابط
التلفظ الطبيعية فتمت تقريباً تمام الغناء بالتحسين . وكان لها بالطبع روابط
قادت للمشتغلين باللغة الى القوانين ووضعها وان شدوا احياناً عن جادة الطبع .
فسبحان من مر الانسان بالنطق والتوسع باللغة . ووجهه بها لا بالبشع السلطان
على ممالك المعدن والنبات والحيوان

الفحص عن اصل اللغة

طبع الانسان على الاستكشاف واستقصاء المجهول . فهو منذ الطفولية
يستهم ويسأل ويطلب معرفة الكمة بـرغبة واجتهاد كان ذلك من ضروريات
حياته نظير الاكل والشرب والشم والسمع والنظر وو . وهو سر تقدمه وباعت
لرقبه . فيبحث عما لم يعلم . او علم واخفاء توالي الحدنان وغير الزمان .
كالفحص عن العاديات والاثار من ابية ونقوش ورقم وتماثيل ومتحجرات
وغيرها وذلك للكشف عن حقائق تاريخية وعلمية وصناعية . وقد اولع الناس
بذلك كما اولعوا بمطالعة التواريخ وكتب العلوم فاستنطقوا القبور ودفنها .
والصخور ومركباتها . والنقوش ورموزها ومغازيها . والعاديات وما كانت
عليه وما صارت اليه فاثبتوا حقائق ونفوا باطيل وخرافات واوهاما سطت على
العقول قروناً واخترعوا ما لم يكن موجوداً ولا معلوماً

على ان ولع الناس باللغة وفهمها وضبط مفرداتها وتنسيق قواعدها وبدع
تراكيبها وسلاسة تعبيرها وبلاغة معانيها لم يكن دون ذلك . وللدن قسط
وافر من السعي للفحص اللغوي قصد فهم كتب الوحي . وكما قامت الهندسة
من عبادة الشمس والقمر وكذا النقوش والرسوم . كان الاعتقاد بكتب الوحي

باعثاً لضبط اللغة وشدة الفحص بها . واهل اللغة اولعوا بالفحص عن الاسم .
ومن سبق ذكرهم اولعوا بالفحص عن المسمي وبعبارة اخرى اللغويون اولعوا
بالمعنى وغيرهم بالذات

ولم يحدث الفحص عن اللغة الاصلية حثيثاً الا منذ نحو قرن والاعتقاد
بوجود لغة واحدة اصلاً جعل العلماء ان يفحصوا ليصلوا الى ذلك الاصل وما هم
بواصلين كما تقدم لان ذلك الفحص هو كالفحص لمعرفة الواحد الاصيل للنبات
او الحيوان . وربما يسوغ القول مع الاعتقاد بالتطور ان وجد في الاول عدة
اصول لكل منها في مدة واحدة وعدة بقاع

وعليه نشأ علم المقابلة اللغوية المدعو فيلولوجيا بحثاً عن التشابه
بين اللغات توصلوا الى اللغة الاصلية التي كانت تستهدف ذلك
العلم فتوصلوا الى تقرير ثلاثة اصول للغات كما تقدم . وما زال بعضهم يجد
لا يجاد اللغة الاولى وهو كما ارى بعيد المنال . وقد دعيتني الضرورة
منساقاً الى مجاوبة اسئلة طالب كان يسأل عن المعنى الاصيل لكل كلمة
وانا اعتقد بالوضع في اللغة وبالتلقين فكنت اوضح معنى الكلم بالاشارة لمسمياتها
اذ لم اكن بعارف المعنى الاصيل على ان هذا سقني كما قلت اضطراراً للفحص
عن ذلك وتحول فكري من الاهتمام بالفحص عن المعنى الاصيل واللغة الاصلية
الى الفحص عن اصل اللغة وكيف وجدت . وليس التشابه بين اللغات لوحدة
اللغة كما ظن ولكنه كالتشابه بين ذوات الحياة كما سبق والفروق كالفروق
بين اجناس الاحياء وانواعها فقد اللغة ضيعني الوجود كمقام الحياة وعلم اللغة
الحقيقي كعلم النبات او الحيوان قد كان بالطبع لا بلوضع

واذ كنت افراً مرة في سفر التكوين كما ذكرت ان الله قدم الحيوانات
الى ادم ليرى ماذا يسميها خطر لي من تقديم ما له صوت دون غيره ان التسمية

كانت بحكاية الصوت وان اللغة اهم للانسان مما سواها وان ادم اول لغوي
ادرك اصل اللغة . فجعلت استقري واسعى بقطاف سير يوصلني الى ما اشتهت
النفس فجعلني واثقا بان اللغة اصوات وحكية اصوات طبيعية وجمعت ما
مكنتني الطاقة من الكلم ما يثبت الحقيقة وذا اتخذ ما جمعته متحداً لزيادة
الفحص عن اصل اللغة وكيفية ولادة الكلم نتج من ذلك مع جريل
قال بعضهم بكون اللغة من الاصوات وحكية الاصوات ولكن لم يصل
البحث الى اثبات مئات بل الوف من الكلم التي ثبتت الحقيقة ذفية مبدأ الوضع
او التلقين وذلك واضح مما تقدم . ولست بقصد في ما اثبتته من هذا القبيل
نفعاً . ولكن جئت به مبتغياً توجيه الفكر الى ما وجدته غفواً على غير مبرة في
والغاية كما تقدم توجيه الفكر لفحص فيه الكشف عن لاصل ومن
النفع اكثر مما يجده علم الاثر والعديات . فكل كلمة مطوي ضمن شي
دال على رقي الانسان وحياته قبل التاريخ . ففي كل كلمة تاريخ للانسان
يقراء الطالب في استقصاء اصول الكلم وكيفية تولدها ونسق غوها وتزايدها
ويانا نفوتد البحث عن اصل اللغة عقلت الفصل التالي ليريد نرغب

الطالب

فائدة الفحص عن اصل اللغة

لا يخفى ما بالنقص عن الاثر والعديات من النفع مادياً ومعنوي وما
البحث عن اصل اللغة باقل نفعاً بل هو اوفى جزاء . لوفرة مادته وسمو قيمة
اللغة وزيادة اللذة بمكتشفات ضفوتها . نعم لا يجد هذا ما يجد المنقبون في
الاحافير من كنوز واشياء قاتية بالماديات ولكن الباحث يجد الحق فيسه سرورا
يزيل عنه ما الم به من عنه الفحص والاستقراء . ولئن فهمنا بدء النطق واصول
الكلم . ووضع الفكر في قلب الصوت والصوت في مادة الكتابة بصورة

الحروف وتراكيبها فرائدًا بذلك تاريخ ما قبل التاريخ المدون وفهمنا اصل اسلافنا
وخلقهم ودينهم وصناعاتهم وفكرهم وعشرتهم وحكمهم وكيف دبوا وجبوا
وهبوا وتدرجوا . . . وحقل معجم اللغة فسيح المجال قريب المنزل . . . وانفاهم
بالكلم بين الناس خاصة وعامة مساعد قوي . وفي الاشارات والنبيرات والحركات
للفهم والتفهم عضد مناسب لذلك وامهات اللغة توضح اولادها وهم صغار
وكبار . . . ومعلوم انه لا شيء دل على الانسان من لغته ولهجته . . . وما زال في
لهجة وتعايير العوام مسحة من اصل التكلم كما مر وعندما يجد الفاحص اصلا
لكلمة يستر سرور من وجد الثقل النوعي ونادى فرحاً « وجدتُها ووجدتها »
فما بذلك الفحص تاريخ الانسان والانسانية منذ فاه باب وام او باب
ومما او منذ كغنى (نغنى) الى ان تغنى باللغة واتقن مفرداتها ووضع قوانينها
صرد وجها وبياد . . . وجعل الوسيلة لتقدم بنقل الافكار وتبادل الاراء . . . وما
ذاك الا من ميزة له خوارها من نبع القوى

وما ذلك الفحص الا كالفحص في غيره من العلوم الطبيعية واسع النطاق
كثيرا العقبات عسر المرتقى . وبه يرقى العقل كثيرا في العلم للمادي والعقلي
وهو يزيل كثيرا من شبهات الكلم ويحسر اللثام عن غوامض شتى فهو كحك
الملاح يهدي الطالب السطح في محيط اللغة الى الطريق الذي يكون فيه امنا
عد وصوله الى كنه اعظم الافكار لادراك معيها آمنة من الاصطدام بمعاثر
الشكوك . فيرقى به العقل بالوصول الى اطلاق اسمى المعنى من عقل الابهام
والغموض ان المرتقى عسر جدا لتقدم العهد وفقد الدليل في الطلل الدارس
والمهمه السحيق . لتغير اللهجات وتكاثرها وتعدد اللغات . وصقل انكلم
بالاحتكاك ووفرة التحت والابدال حتى ضمت معالم اصول الكلم وخفيت
رسومها لما نسجه عليها الدهر من جنوب وشمال . فغبت بل خفيت عن منوهه

ومفكر فاحص مستقر . وما ذكرته عن الاصل في هذه المقالة ما نلني عن
فكر سام وعلم عليم بل عن صدقة عثرت بها مضطرا كما تقدم
وعندما تأكلت ان اللغة حكاية اصوات وهو مفتاح اصل اللغة ولا شك
فيه عندي جمعت من المعجم كل كلمة تدل على صوت في اللغة العربية فوجدت
منها اكثر من اربع مئة كما قررت انفا . وكان لي بذلك برهان ثابت على تلك
الحقيقة التي ذكرتها . ومن ثم جعلت افكر في اعضاء التصويت واصوات حروف
الاهجاء ومخارجها فازددت ثقة بان التسمية انما كانت بحكاية الصوت او تقليد
انصاات او بما يشبه لونا وجها ومقاما فجاءت اللغة عن ذلك .
ذاك مفتاح اصل اللغة ومتى عالجنا مقلد بفتحها وفتحنا الباب . دخلنا
بيت اللغة وقدره ان ندرك شيئا مما اغلق علينا فهم حقيقته . وفهمنا ان علم
اللغة علم طبيعي نظير غيره من العلوم الطبيعية . وهو الفونولوجيا او علم
الاصوات : ومن ذلك نجد ان في الاسان قوة عظيمة عجيبة امتار بها وقد
كمنت فيه قروا كمن الجنين في الاحشاء وظهر طفل اللغة بعد الاذرات
بالنطق بعد ان تمت مدة الحضانة . وقد نر نموا عجيبا بواسطة ما يستجد من
الافكار والاشياء . فكان الاسان بسلك سيد الموجودات لامتباره بالنطق
والابداع . وقد كن عصورا متطوالة شريك الحيوان على ما يقرره بعضهم .
ولا بد ان كان قد تفرق الناس وضربوا على وجه البسيطة طلبا للرفق جماعات
وقبائل . وعندما كان عصر ظهور اللغة كن الداعي اليها عند الجميع واحدا
ومبدا اصل اللغة كان كحركة اليد مثلا واحدا عند العموم مختلف في اشياء
كثيرة . فكثرت اللغات مع تشابه واختلاف فلم تكن للانسان لغة واحدة في
الاصل . وما يوجد من التشابه الاصيل بين اللغات هو كما ذكر من وحدة الطبع
والمبدأ والقوة . وعلى ذلك لم يكن من الممكن لشخص واحد جمع كلت

جميع القبائل التي تنطق بلهجة أو لغة واحدة . فلا بد ان عرف شتلاً وغابت عنه أشياء

ومن منافع تحقيق معنى الاصل ازالة ما يختلف فيه الناس من الكنم بتفسيرها فكفروا وانشقوا في الدين والسياسة انشقاقاً فكم من كلمة فسرها زيد تفسيراً خلاف تفسير عمرو فقامت القيامة بينها كالانشق والاشتغال عند قدماء المسحيين وهنا اورد امثلة لفحص الاصل برز المركبات الى اصولها حيث نفهم جيداً

ليس — مركبة من لا وفعل انكون ايس وهو Is الانكليزية
ليل — لا ايل — لاله وذلك من تاليه الشمس التي تدعى الالهة واليهة
فيكون المفهوم غيبة الشمس المعبودة

اشتاروت او عشاروت او استار — اشت اروت بمعنى زوج الارض
فحسبت الارض مذكراً والشمس مؤنثاً زوجاً له

ملك اروت — اسم اله . وهو بمعنى رب الارض او ذو وملك موهها
حرمون — حر امون او هرامون — جبل الاله امون كما ان هرون —
جبل اون او جبل الاله اون او جبل الله
قلمون — اني اعد هذه ايل امون .

رمون — ر امون — الاله امون وبيت رمون (الجامع الاموي) بيت
الاله امون . ومنه رمان لشجر يخص لذلك الاله .

هر مجنون — هر مجد اون — جبل الله العلي ؟
دمشق — دمشق درمشق دمشك — دار ملك او هذه مكة او ملك
فمشق بالعبرانية ماللك

بعل — ب ايل . وب — فم اواب فهو فم ايل الالاب ايل

وقد غببت الشمس قديماً باسم بعل كما غببت باسم عتاروت وبظن
انها غببت اولاً باسم عتاروت ثم باسم بعل وعده بعل مذكراً بعد ذلك وانه
اب الكون والكلمة اصلاً مركبة من ب ول وهما من الكلم الاصلية التي
صدرت وقت طفولية اللغة كما تبين اننا والكلمة الآتية توضح عبدة بعل
وربما انضج مفهومها الاول

بعلبك — بعل باخوس — هليوبوليس — مكان ايل
بعل — ارض تسقى بالمطر وتدعى في المشنة والتلمود بيت بعل او حقل
بيت بعل وربما اعتبر البعل رب الماء
وما لم يسق به جار عد وقاله يسقيه ماء اسم على الراي القديم
بعل — فعل او زوج المرأة وفي المعجم نكاح . وذكر كل حيوان .
والفحيل فعل بين

بهار — صنم واظنه محرف بعل بالابدال
بعيم — صنم والتثال من الخشب
فعل — مصدر فعل والفرج
بعل — رب وصاحب وهي مثل ذو العرية فيقال بعل احلام مثل ذو احلام
فقر — فتح ولا شك هذه تحولت بالابدال كما سيجي وربما كانت
فجر منه وهي بمعنى شق الشيء شقاً واسعاً ومنه كان فجر الفتاة ومشتقاته هذا
الفعل وبعل فتور عد ٢٥ : ١ — ٩ بعل الفجور

بقر — فتح وشق
بكر — بكر بكور بكارة فعنه كمعنى بقر
الفتور — انصباح والبكور من شق الضمة بالنور . وهنا اوقف القلم
وارجو ان يعذر النطالع وان يفحص فيجد كثيراً من مثل ذلك وينضج ما

بالبحث عن الاصل من جلاء حقيقة وايضاح عبدة وعلان تاريخ غير مدن
فيشرق نور سني ينير ما اخفى من التاريخ البشري في دياجير القدم . وهو
ما نوحته وافدمت على اظهاره معتقدا انه ياتي وقت يظهر فيه من هو اكثر
اقدارا لتايدالفكر باميات اللغة وابرار جواهر ادبية تاريخية ومستجدات بهرة

خاتمة

هذا ما لاح لي ان اذكره من اميات اللغة يدا لاصلا وقد ابنت قبل اني
جمعت نحو اربعة كلفة عربية تسدل على صوت وفدمت بعضا منها في سياق
الكلام على ما رايته لازماً وابقيت كثيراً للبحانة مما لا بسر وجوده على الراغب
لاشك في ان موضوع البحث هذا قل من يرغب فيه وربما صح كما قال
كبلنغ انه ليس الان وقت اظهاره لكثيرين . على اني اعتقد اني تركت بزة
لافراد لا بد ان تنمو بواسطتهم اد تجد فيهم بيئة صالحة للنمو ومزدرعاً مخصباً .
وهكذا اعتقد اني وفيت شيئاً مما للفتنا المحبوبة من الدين علي وارجو ان يذكر
المطالع ان ما قررته قطرة من بحر ذاخر عميق فسيح . ثغره او فرضته مثل
ما ابديته ومفتاح مغلقاته حكاية الصوت . كانت قديم وما زال اثرها باقيا حتى
اليوم

وقد سميت هذا البحث « تاصيل اللغة » ولي مل " الثقة انه سيدعي بعد
حين « علم تاصيل اللغة » اذ يبرز فيه من له الاقدار كل الاقدار فينقى
وينظم ويصنع القوانين ويصيره علماً نظير علم الموسيقى موجد كثيراً من
لاصول التي طمسها الزمن ومقدما للتاريخ المدون اقدم تاريخ لم يدون واعظم
ما تقدمه حفريات الآثار فهذه تثبت ما اشتبه الناس بوقعه وقليل ما لم يروه
التاريخ او يروى شيئاً عنه . وتلك تظهر منبت كل حرف وفعل وكلمة وكيفية
نموها وسبب ولادتها ومن يفعل ذلك واضعاً القوانين سيدعي النواضع بالحق .

وحينئذ يقال حكى الواضع . وقرر الواضع وقصد الواضع وما شابه مما كان
حشوا

ومن الضروري في هذا البحث ان يذكر المطالع الاستدراكات الاتية
(١) يقتضي الاعتماد كثيراً فيه على الابدال بتقارب المخارج مع ملاحظة
اتفاق المعنى . فيبدو لنا بمعالجة ذلك كثير من الفواضع . وعدا ما تقدم ارجو
الانتباه مثلا الى الكلمة زار فهذه جاءت من حكاية صوت كصوت الاسد
او هو ذاته . وفيها ثلاثة مخارج زاي الاسن وهمزة الحلق

وراء اللسان وبالتبادل تصير

جاء ر الثور صاح . وجاء ر الى الله رفع صوته بالدعاء

س جهر الثور علمية

ثأ ر القتل طلب دمه وقتل قاتله (الاصل من صوت الثائر)

ثار ثورانا هاج وربا الاسم ثور منه والثائر الشغب والضجة

جهر الصوت اعلاه

جهل ضد علم ربا كان من صوت الجاهل قال الحكيم « ضحك

الجاهل كصوت الشوك تحت القدر » وكلامهم جهر

زأرت المرأة على رجلها نشزت فهي ذاثر . وذثر غضب

سعل اخذه السعال . واستعلت المرأة صارت صغطة

شعل النار الهبها . ربا كان هذا الفعل من صوت النار وتقرعت منه

بقية معانيه

شغله به جملة مشغولا لاحظ الجناس في قول الشاعر

قلبي وجعنا مشتهل وبهجوم مشتهل . والشغل

عند ارباب الغناء لترنيمه التي يترنم بها . والاصل من صوت المشتغل

قدماً اذ لم يشتغل العامل الامترنا

شجر الرجل صات من حلقه او انفسه . وشجر الفرس والحر شجراً
رفع صوته بالنخير

شعر الشاعر عند القدماء والعوام من يتغنى بمدح او قدح . . . و
(٢) قد يرد معنى واحد في اللغة من مخرجين او اكثر مثل بيت كهف
كوخ خيمة خيف خم غار المأوى فهذه وردت من شكل الفم ومن شكل
سقف الفم

(٣) قد كانت التسمية في ابتداء على طريق التعميم لسبب المشابهة .
ثم عند زيادة المعرفة وردت للتخصيص دفعاً للاشتباه . وذلك طريق المستدئين
من الضمار بالتكلم والمعرفة عرفت طفلة عمرها نحو سنتين ونصف سنة
كان في بينها جدي واذا اتى عمها راكباً ورساً قلت جاء عمي وجديه . فقد دعت
الفرس جدياً لسبب الشبه الحيواني . وعلى هذا جرى التكلم في طفولية اللغة

(٤) لا يمكن تطبيق كل كلمة على الامهات التي ذكرتها . فكثير من
الكلم حرفت كثيراً حتى لم يعد من الممكن نسبها الى مخرجها او الى اصلها .
وقد استعارت اللغة كلمات عديدة من غيرها . وقد اختلف طريق التشبيه بتلك
فتم بطابق بالمخرج ما يشابه في اللغة المستعيرة . وعليه لا يسوغ ان نتظر
ابوصول الى اصل كل كلمة . ولكننا بزيادة البحث بعد كثيراً اثبت حقيقة
الاصل وبوضح افكار من ابتدأوا بالتكلم

(٥) ما يكون اصلاً في مادة قد يرد فيها ما يخالف او يناقض وما ذلك
الا للاستعارة من لهجة محرفة او لغة غريبة . او لاختلاف فكر الاول بتعبير
خذ مثلاً حلاً وحلي وحلى وحل . وحبل وحبل وحبل وحبل وحبل وحبل
فيظهر الفرق جلياً . وثمن كان اولاد اب وام يختلفون كثيراً لونا وحجماً وشكلاً

ولاجه مع وحدة الابوين . فليس من المستغرب ان يقع الاختلاف في الفاظ مادة واحدة لاختلاف اللفظين بها اولاً عدا الاختلاف بسبب الاستعارة (٦) يرد كثيراً في المعجم كلمات شتى تدعى عمية . ولذا لا نعد اصلية لم تصل اليها يد جامع الكلم . ولذلك كل العذر فكيف ينهى نمرود ان يجمع مواد اللغة كافة والقبائل متعددة في بلاد متباعدة واسعة وكثير من الكلام العامي لا ينظر له في الاصلي

(٧) قد يعمد المطالع في ما ذكرته من السهوات والانحراف والاعتسف ما لا انكر احتمال وقوعه في بحث جديد كهنا . ولذا اشكر المصنف والمبني معرضاً عن المقلد المتحيز والمدعي المعجب بنفسه

(٨) ان الطريق الذي اوضحته لاصل اللغة يمكن ان يستعمل في غير اللغات السامية والمبدأ واحد . وهكذا يتوقف البحث عن لغة ادم و اللغة الاولى ونستعمل المقابلة في اللغات للكشف عن الصوت الاصلي والداعي اليه . وما الاختلاف في اللغات الا كالاختلاف الموسيقي عند الامم ومبدأ التلحين واحد عند الجميع . واني لاعتقد بان ذلك المبدأ سيكون له اهتمام خصوصي وتأثير باهر في عمل معاجم المستقبل والله اعلم بما يكون من زرع يزور الحقيقة في حقول الافكار .

وما غرضي في ما اورده غير لفت انظار محبي اللغة من تلاميذي ومن غيرهم ذوي التجرد الذين عرفوا شيئاً من افكارني بهذا الموضوع وشاروا متلحين ان اكسب ملحوظاتي فوجدت من الضرورة تدوين شيء عن اصل اللغة وكيفية وجودها . فكسبت هذه المقالة تاركاً اشياء للمستقبل وكثيراً مما يقتصر جهدي عن بؤرغه املاً ان يقوم من يهتم بالموضوع من شبان اكثر اقتداراً وافر استعداداً . فلو موضوع جميل جليل وقد خلت من ذكره معجنته . وهو

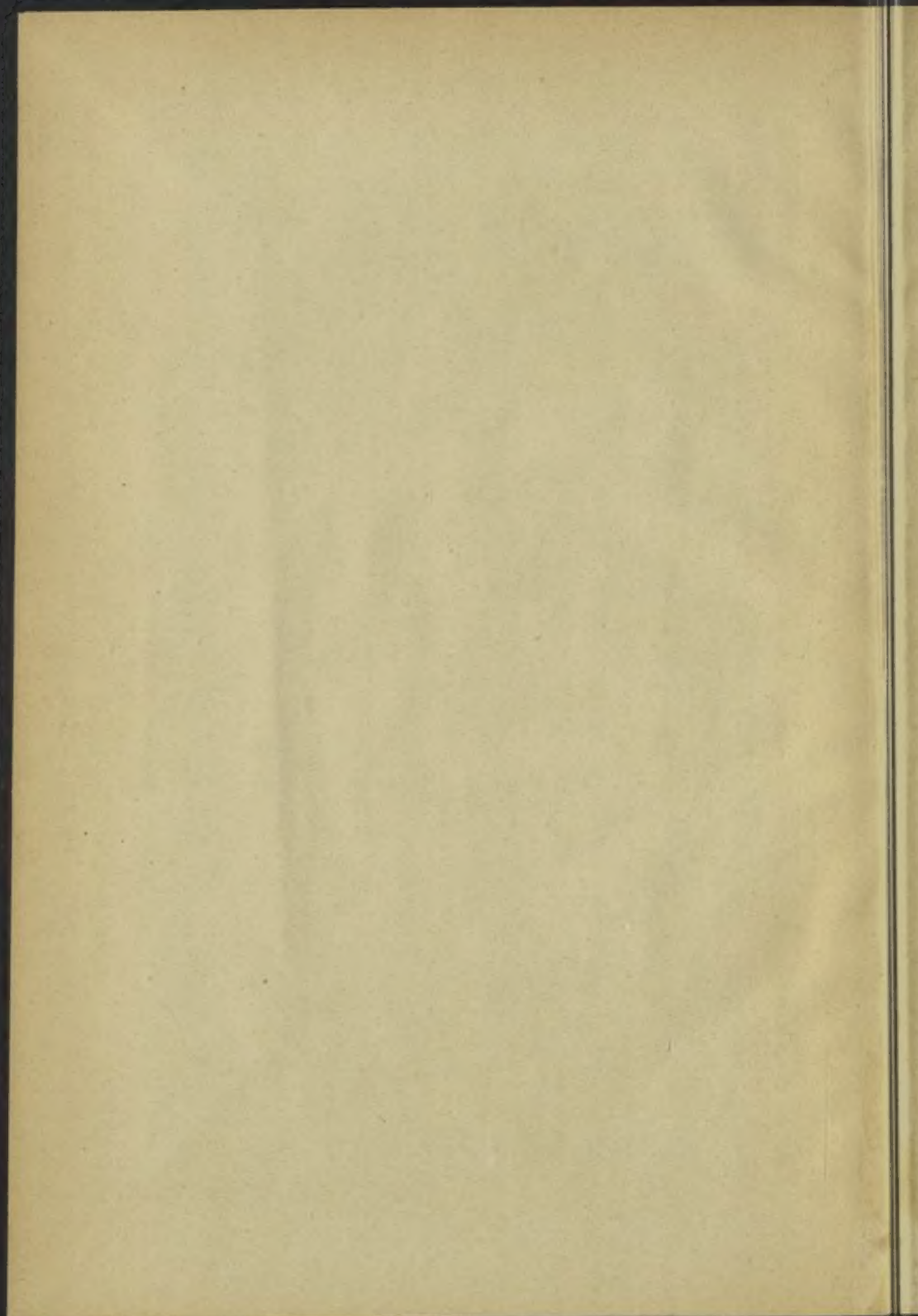
يستدعي اهتمام الشبان من اهل العنم والسعة والذاب
ولا شك في ان عارفي اللغات السامية مع لغة واثنين من الارية الحية
المملوكة بكتب اللغة على انواعها والمتزودين ببيات الادراك الواسع ودقة التحقيق
يجدون ما لم اجد . ويثبتون للعالم قدم حضارتنا ومنابع تديتنا وسامي ميزاتنا
في سلم الرقي البشري . ويوجدون في لغتنا فتحة جديداً بينر حنادس القدم
ويظهرون مخبآت تاريخ الاجيال الاولى للانسانية فيعجبون ويمعجبون
وينفعون وينتفعون كثيراً

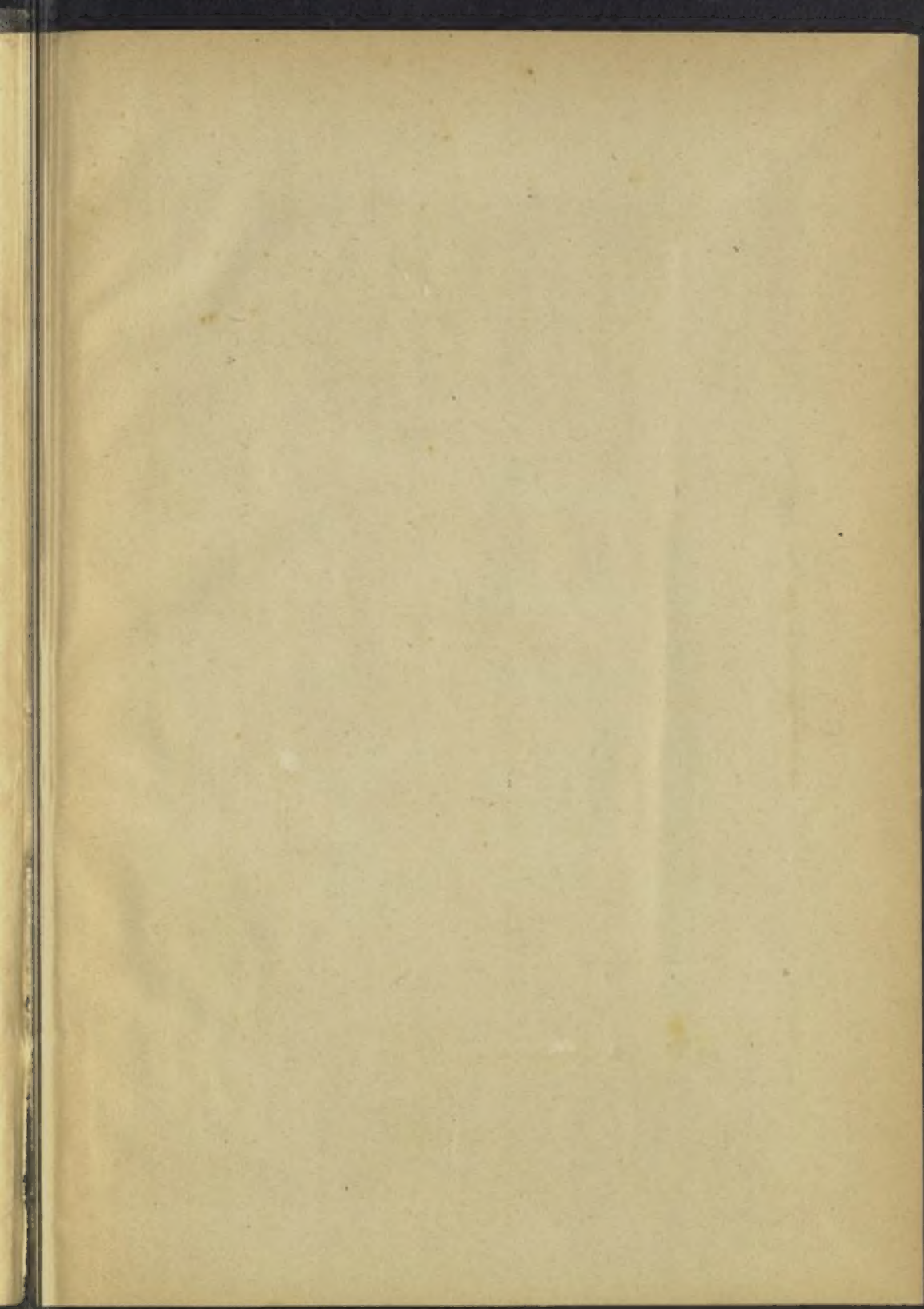


= تنبيه =

قد وقعت غلطات مطبعية من فصل ووصل بالجل وزيادة
ونقص بالحروف والنقط مما يدركه المطالع ويصاحبه . وهنا يذكر
ما هو ضروري للإصلاح

صواب	صفحة	خطا
الام الاولى ن	٣	اللام الاولى
نطق بها ممتاز فكانت	١٤	نطاق فكانت
و (٧)	٢٧	و ()
(٧)	٢٩	()
Un Im No	٣٢	...
بنك	٣٤	بنك
السطر الاخير زائد	٣٨	
شفه	٥١	الشفتين



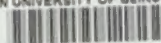


492.7:K12LA:c.2

كحيل ، عيده

اللغة ونشوءها

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01025484



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

